الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة العربي التبسي -تبسـة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة
الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA
DEPARTMENT OF PHILOSOPHY
الشعبة: علوم اجتماعية

التخصص: فلسفة غربية حديثة ومعاصرة.

العنوان:

مفهوم التواصل عند بول ريكور

مذكرة لنيل شهادة الماستر " ل . م . د"

دفعـــــة: 2022

إعداد الطالبة:
ابتسام فرج

إشراف الأستاذة:
د. سماح مالك

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
بولمعيز فريد	أستاذ محاضر "ب"	رئيسا
سماح مالك	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
فيصل زيات	أستاذ محاضر "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

قســـم الفلسفـــة

إذن بالطبـــــع

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) : مالك سماح

المشرف على مذكرة ماستر بعنوان : مفهوم التواصل عند بول ريكور.

والمكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص : فلسفـة غربيـة حديثـة ومعاصـرة بعنـــوان

السنة الجامعي2021/2022.

إعداد الطالب (ة) ابتسام فرج

تتوفر فيها الشروط المنهجية والعلمية ، الشكلية والموضوعية، التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تشكيل لجنة المناقشة، وبناءا عليه أوقع على هذا الإذن للطالب(ة) المعني(ة) بطبع المذكرة وإيداعها لدى إدارة قسم الفلسفة بنسخها الورقية والالكترونية .

تبسة في: 2022.05.30

توقيع الأستاذ(ة) المشرف: مالك سماح

قســـم الفلسفـــة

مقبول:10-11.99 قريب من الجيد:12-13.99 جيد :14-15.99 جيد جدا16-17.99 ممتاز:18-20

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريـــح شـــرفي

بالالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم933المؤرخ في 2016/02/20

أنا الممضي أسفلـه :

الطالب(ة) ابتسام فرج صاحب(ة) بطاقة التعريف الوطنية أو رخصة سياقة رقم :100295593

الصادرة بتاريخ 2016/04/24 عن دائرة/بلدية : بئر العاتر

المسجل في السنة الثانية ماستر تخصص : فلسفـة غربيـة حديثـة ومعاصـــرة.

والمكلف بانجاز مذكرة ماستر بعنوان : **مفهوم التواصل عند بول ريكور.**

إشراف الأستاذ(ة) مالك سماح .

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالتقيد بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933المؤرخ في 2016/07/20المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

التاريخ: 2022/05/30

30 ماي 2022

إمضـاء المعني بالأمـــر

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبالتفويض
إمضاء السيدة بن عرك نجلاء
كاتب رئيس المجلس

قســـم الفلسفـــة

مقبول:10-11.99 قريب من الجيد:12-13.99 جيد :14-15.99 جيد جدا16-17.99 ممتاز:18-20

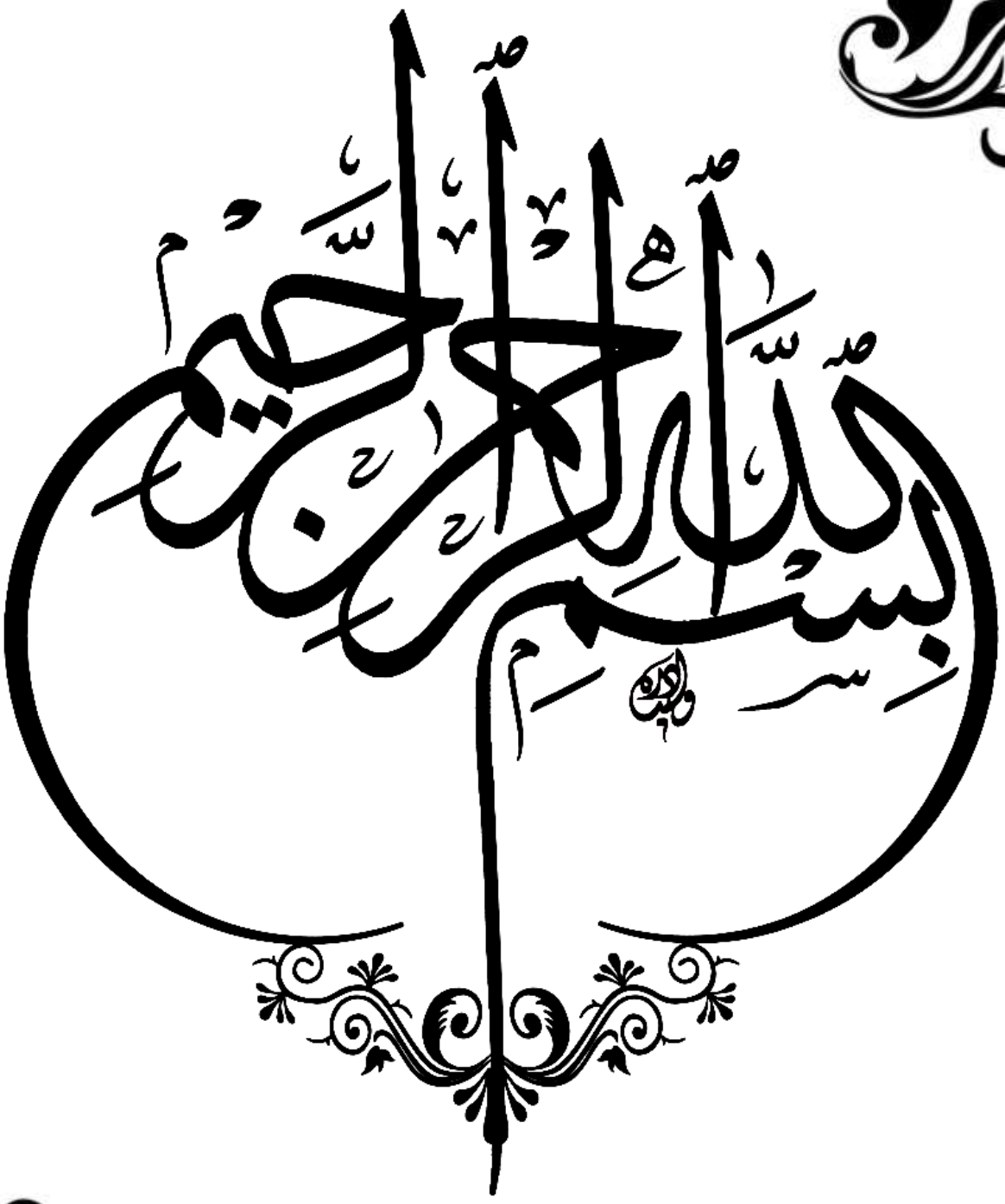
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس "صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله على احسانه و الشكر على توفيقه و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده و رسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه و على اله و اصحابه واتباعه و سلم

اولا اشكر الله عز و جل على توفيقه و عونه لي لإتمام هذا العمل مهما تقدمنا وفتحت أمامنا سبل طلب العلم ووصلنا لكل ما تحلم به، علينا أن نتذكر فضل من كانوا سببا في نجاحنا، وسندا لنا للاستمرار، من بوجودهم تحفزنا وتشجعنا، فمهما عبرنا لهم فالكلمات قليلة، لهذا أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة و الذين مهدو لنا طريق العلم و المعرفة كل اساتذتنا الافاضل كل بإسمه اساتذة كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية .

و أخص بالتقدير و الشكر الجزيل من شرفتني بإشرافها على مذكرة بحثي الاستاذة مالك سماح .

كذلك اتقدم بالشكر و العرفان للاستاذين العربي ميلود أستاذ جامعة مستغانم والدكتور بعالية دومة ميلود على مساندتهم لي

كذلك اشكر كل من ساعد في اتمام هذا البحث و قدم يد العون حتى بالكلمة الطيبة من قريب او من بعيد لهم مني جزيل الشكر .

كما اشكر السادة الاساتذة اعضاء لجنة المناقشة العلمية لتفضلهم بمناقشة هذا العمل المتواضع و اثرائه

الإهداء

قاسينا أكثر من هم، وعانينا الكثير من الصعوبات، وها نحن اليوم والحمد الله نطوي سهر الليالي، وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين صفحات هذا العمل المتواضع إلى كل نفس عظيمة تواقة إلى الحكمة والمعرفة، وفي الاخير أحب أن أشكر نفسي الكبيرة،نعم نفسي التي تعبت ،نفسي التي سهرت،نفسي التي تحملت،نفسي وليس أعز من نفسي أحب أن أرفع إليها قبعة الفخر والإعتزاز...

إبستام

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول: الخلفية الفكرية التاريخية لفلسفة بول ريكور	
تمهيد	6
المبحث الأول: بول ريكور	7
المطلب الأول: حياته	7
المطلب الثاني: فلسفته	11
– بول ريكور ومهمته الفلسفية	12
– الرهان الفلسفي في الفكر الريكوري	13
المطلب الثالث: منهجه الفلسفي	15
المبحث الثاني: البعد الفلسفي للتواصل عند بول ريكور	17
المطلب الأول: التواصل	17
أ– لغة	17
ب– اصطلاحا	17
ج– الترجمة عند بول ريكور	18
المطلب الثاني: فرضية التواصل التاريخي وبساطة التأويل (غادامير أنموذجا)	20
المطلب الثالث: الإطار العام لفرضية التواصل التاريخي	22
خلاصة الفصل الأول	24
الفصل الثاني: بول ريكور وإحراجات الفهم التاريخي	
تمهيد	26
المبحث الأول: تاريخ الفلسفة وأفق التواصل.	27

1-التواصل اللساني	27
2-التواصل عند بولمفيد	27
علاقة الذات بالآخر عند بول ريكور	29
المبحث الثاني: تاريخ الفلسفة وجدلية التفسير والفهم.	31
1- مفهوم التفسير والفهم والعلاقة بينهما.	31
2- تاريخ الفلسفة وجدل التفسير والفهم.	33
المبحث الثالث: تاريخ الفلسفة وحدود التفسير السوسيولوجي للمعرفة الفلسفية.	39
خلاصة الفصل الثاني	45
الخاتمة	47
قائمة المراجع	49

مقدمة

مقدمة:

يتزايد الاهتمام بفلسفة بول ريكور يوماً بعد يوم، فتعقد حولها مؤتمرات، وتصدر كتب، ويكمن سر جاذبية هذه الفلسفة على مشروعين متناقضين، تريد مؤاخاتهما والتوفيق بينهما، فمن جهة هناك انثروبولوجيا فلسفية تسعى لتحقيق فلسفة في الإرادة، وتستثمر الظاهراتية والانطولوجية والوجودية، وتتضح أبعادها بدءاً من كتبه الأولى: «رمزية الشر»، «التناهي والإثم»، «الإنسان الخطاء»، «فرويد والفلسفة». إلخ. ومن جهة ثانية، هناك تأويلية نقدية تريد الاستفادة من آخر ما توصلت إليه علوم اللغة ونظريات الاتصال. وتتمثل هذه التأويلية.

يساعد بول ريكور على اغناء مشروعه الهرمينوطيقي الطموح قدرته على محاورة معظم المناهج الفكرية الحديثة حوارا أثرى منهجه واستنتاجاته على الدوام، حيث يتميز فكر ريكور بأنه إيجابي ينطلق من شاغل متجدد هو تأمل العلاقة الإشكالية بين النص والفعل، فنجد جذور فكره تمتد في حقلين لم يجدا في الفكر العربي اهتماما، ونعني بهما الظاهراتية، ونظرية التأويل.

تكمن مهمة الهرمينوطيقا في الكشف عن موضوع النص غير المحدود، حيث تطلق كلمة الهرمينوطيقا على الاتجاهات المختلفة التي يعتنقها بعض الفلاسفة والمفكرين الذين يعطون اهتماما خاصا لمشكلات الفهم والتأويل.

حين نقول هيرمينوطيقا نقصد بها مصطلح تقني يفيد التعبير عن فهمنا لطبيعة النصوص وكيفية تفسيرنا واستعمالنا لها.

في هذا الأفق التفسيري بالذات حاولنا الاشتغال على فكر ريكور الفلسفي حول التواصل، وتحديدا حول امكانية تحديد مفهوم التواصل وفق منظور اشكالي جديد، ومن ثم تمحور بحثنا حول الإشكالية التالية: أين تتمحور طبيعة التواصل في فلسفة بول ريكور؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مشكلات فرعية تتمثل فيما يلي:

- كيف تحددت علاقة الذات بالآخر حسب ريكور في ظل مفهوم التواصل؟

- فيما تتمثل علاقة السرد بالتاريخ؟

لقد حاولنا، في معالجتنا لإشكالية هذا البحث، أن نستعين بالمنهج الديالكتيكي المفتوح، الذي غالبا ما التزم به بول ريكور نفسه، وذلك كلما تعلق الأمر بالتقريب بين الموافق الفلسفية التي تبدو متباعدة، بل ومتصارعة في كثير من الاحيان. وكذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي التاريخي لتحليل هذه الإشكالية.

من بين الدوافع التي دفعتني إلى التطرق ومعالجة هذا الموضوع إنما هي مزيج بين ماهو ذاتي وموضوعي، أما الأسباب الذاتية منحصرة في:

- انجذابي الشخصي بكل مواضيع الفلسفة المعاصرة إذ أنها تعالج موضوعات تتعايش معها.

إعجابي بأفكار ريكور ودوره التوسطي بين الفلسفات الأخرى.

- رغبتي في التعرف على مفهوم التواصل وكل ما يتعلق ببول ريكور.

أما الموضوعية تتمثل في:

- محاولة الإلمام بجزء من فلسفة بول ريكور باعتباره جامع للفلسفة.
- قابلية فلسفة الذات للإسقاط على الواقع العربي والغربي على حد سواء.

وقد استندت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع تتعلق بمؤلفات بول ريكور منها: "**الذات عينها كآخر**" وكذلك "**من النص إلى الفعل**" ونظرية **التأويل وفائض المعنى**"و"**الوجود والزمان والسرد**" وغيرها من المصادر...

لقد اعتمدنا في هذه المذكرة على خطة بحث ومن اجل التفصيل في اشكالية موضوعنا وللإجابة عن التساؤلات المطروحة سرنا وفق خطة تقوم على ثلاث فصول تتضمن اهم عناوين البحث وتندرج تحتها مباحث جزئية ناقشنا فيها بعض المشكلات التي ترت بمفهوم التواصل

عند بول ريكور، خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، أمَّا المقدمة قمت بالإشارة إلى المنعطفات التاريخية في تاريخ الانسانية.

انقسمت خطة بحثنا إلى ثلاث فصول، تمثل الفصل الاول في: الخلفية الفكرية التاريخية لفلسفة بول ريكور وقد تضمن مبحثين. المبحث الاول تطرقت فيه إلى التعريف ببول ريكور وفلسفته ومنهجه، أمَّا المبحث الثاني تطرقت فيه إلى مشكلة البعد الفلسفي للتواصل عند بول ريكور، وتكلمت فيه عن فرضية التواصل التاريخي ووساطة التأويل عند غادامير، والإطار العام لفرضية التواصل التاريخي. والفصل الثاني المعنون ب"بول ريكور وإحراجات الفهم التاريخي يحتوي على ثلاث مباحث المبحث الأول تطرقت فيه إلى تاريخ الفلسفة وأفق التواصل، والمبحث الثاني تكلمت فيه عن "تاريخ الفلسفة وجدل التفسير والفهم" أما المبحث الثالث ناقشت فيه "تاريخ الفلسفة وحدود التفسير السوسيولوجي للمعرفة الفلسفية".

وفيما يخص الفصل الثالث فقد كان تحت عنوان "أبعاد السرد التاريخي عند بول ريكور" يحتوي على ثلاث مباحث المبحث الأول تضمن بول ريكور وتعدد نماذج السرد التاريخي عند بول ريكور، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه "بول ريكور ومقاربة النموذج السردي "، وفيما يخص المبحث الثالث تطرقت فيه إلى"بول ريكور ورهان عودة السرد التاريخي عند بول ريكور".

والخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، ومحاولة اقتراح الإجابة عن الإشكالية المطروحة التي أرجوا أم تتبع اجتهادات بحثية أخرى من قبل زملاء الاختصاص الأكاديمي للتدقيق أكثر في الاشكالية.

وفي محاولتي لإنجاز هذا البحث واجهت مجموعة من الصعوبات كشفت عن مواطن ضعفنا من بينها:

- قلة المراجع التي تناولت مفهوم التواصل لدى ريكور مما أفرز صعوبة فهم المصادر.

- صعوبة أفكار ومصطلحات بول ريكور وتشعبها مما تتميز به عمق التقدم والطرح في صيغ وقوالب لا يتمكن من دلالتها إلا متمرس بفكر ريكور.

- عدم ظهور فلسفة التواصل في مصادره بكثرة.

وقد تم تسطير أهداف:

- تطلع عليها المذكرة انطلاقا من بحثها في اشكالية التواصل عند الفيلسوف المعاصر بول ريكور وتقديرا لإسهاماته في هذا البحث.
- إعادة قراءة مورثه الفكري، وبما أن الموضوع آفاقه اوسع من حصره في بحث متواضع كهذا، لدى يبقى مجال البحث مفتوحا أمام كل مهتم بالدراسات الفلسفية في مجال فلسفة ريكور.
- التعرف على بول ريكور وضبط مفهوم التواصل والوصول إلى تحديد علاقة الذات بالآخر.

الفصل الأول

الخلفية الفكرية التاريخية لفلسفة بول ريكور

تمهيد:

المبحث الأول: بول ريكور

المطلب الأول: حياته

المطلب الثاني: فلسفته

- بول ريكور ومهمته الفلسفية
- الرهان الفلسفي في الفكر الريكوري

المطلب الثالث: منهجه الفلسفي

المبحث الثاني: البعد الفلسفي للتواصل عند بول ريكور

المطلب الأول: التواصل

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ج- الترجمة عند بول ريكور

المطلب الثاني: فرضية التواصل التاريخي وبساطة التأويل (غادامير أنموذجا)

المطلب الثالث: الإطار العام لفرضية التواصل التاريخي

خلاصة الفصل الأول

تمهيد:

ترتبط الفلسفة في أذهان الكثير بالتعقيد فضلا عن بعدها عن الواقع كما يعيشه الناس، لابد أن نعترف بأن الفلسفة من شأنها في ذلك شأن العلوم المختلفة ليست موضوعا سهلا يمكن لكل فرد أن يفهمه ببساطة بل هو موضوع يتطلب لمعرفته قدرا من الجهد الفكري والمشقة العقلية

المبحث الأول: بول ريكور

المطلب الأول: حياته:

بول ريكور (1913-2005)

فيلسوف فرنسي بارز في القرن العشرين، ترجمة اعماله ونوقشت على نطاق واسع عبر العالم، علاوة على عمله الأكاديمي، أدى حضوره الشعبي كناقدا اجتماعي وسياسي خصوصا في فرنسا، الى تسمية ميدان على شرفه في باريس في مئوية ميلاده عام 1913.

بعد ذلك كتب بول ريكور من الموضوعات خلال مسيرته المهنية الطويلة بالإضافة إلى كتبه العديدة، نشر أكثر من 500 مقالة، ظهر الكثير منها في مجموعات بالإنجليزية.

ترجمة أعماله لأكثر من خمسة وعشرين لغة، وخصص عدد خاص من مجلة مكتبة الفلاسفة الأحياء تكريما له، من بين الكثير من شهادات الدكتوراه الفخرية التي حضي بها تلك من جامعة شيكاغو (1967) ومن نورث وسترن (1977). [1]

ناقش أطروحته عن فينومينولوجيا الإرادة، وعام 1956 احتل كرسي الأساتذة في جامعة السوربون. وكانت له لقاءات عدة مع كبار الفلاسفة الفرنسيين آنذاك: مونييه "claude monet"، سيمون فريس"devries simon "، إلخ... وبسبب حساسيته تجاه المشاكل التي عانت منها الجامعة، اختار عام 1966 أن يدرس في جامعة «نانتير» .Nanterre وانتخب عميداً لها عام 1969، لكنه استقال من منصبه بعد سنة، وذلك بعد أن تعرض لاعتداء من قبل أحد الطلاب وبعد اتهامه باليسارية. غادر إلى الوفان» Louvain ثم عاد إلى جامعة «باريس نانتير» Paris x Nanterre، لكنه فضل في ما بعد الابتعاد عن مهنة التدريس في فرنسا، وغادر إلى أميركا الشمالية. وجهت إليه جامعة مونتريال دعوة للتدريس فيها، وكذلك فعلت جامعة «يال» .Yale بعد ذلك، انتقل إلى جامعة شيكاغو وبقي فيها حتى عام 1990.

[1]- علي عبود المحمداوي وأخرون: الفلسفة الغربية المعاصرة – صناعة العقل الغربي لمركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، موسوعة الأبحاث الفلسفية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013، ص 1253.

مارس التدريس وإلقاء محاضرات عدة في جامعات كندية وأمريكية وأوروبية. وقد حصل على ما يقارب الخمسين شهادة دكتوراه فخرية من جامعات عالمية عدة تقديراً لأبحاثه ومؤلفاته. وهو عضو عامل في العديد من الأكاديميات الأجنبية، ونشرت حوله عدة دراسات في أنحاء العالم. ويعتبر اليوم أحد كبار الفلاسفة العالميين على أبواب الألف الثالث الميلادي.

أمضى بول ريكور سنوات خصيبة سمحت له بقيادة «الحوار المثلث» Conversation triangulaire الذي بدأ منذ مدة طويلة بين الفكر التأملي الفرنسي، والفلسفة الألمانية (خاصة تأويلية "غادامير"Gadamer وأنطولوجية هايدجر Heidegger والفلسفة التحليلية الأنكلو – سكسونية، وهذا ما دفعه إلى تأليف كتبه الثلاثة:

"الذات عينها كآخر" Soi méme comme un autre، والزمن والسرد Temps et Recit، والاستعارة الحيةMetaphore Vive ورغم كل بصمات الألم التي تركتها في نفسه مصاباته العائلية بوفاة أقاربه، ومعاناته في جامعة "نانتيرNanterre " والحوار المجهض مع البنيوية، فإن كتابيه:

من النص إلى الفعل Du texte à l'actionn قد جعل له في فرنسا آذاناً صاغية وعقولاً مفتوحة، فعاد إليها ليشارك من جديد في نشاطاتها الفكرية التي سرعان ما أصبح أحد أبرز وجوهها[1].

يعتبر مؤرخو الفلسفة الفرنسية المعاصرة بول ريكور من رواد الظواهرية التي أسسها إيدموند هسرل وهناك من يذهب إلى القول انه هو الذي ادخل الظواهرية أو الفينومينولوجيا إلى الفكر الفرنسي[2].

ربما يعرف قليلون أن الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون كان تلميذ احد اكبر فلاسفة القرن العشرين. الفيلسوف الراحل بول ريكور او على الاقل كان معاونا له المدهش ان بول ريكور

[1]– بول ريكور: فلسفة الإرادة الانسان الخطاء، تر: عدنان نجيب الدين، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2002، ص7–8.

[2]– محمد رضا: بول ريكور، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة، 2017، ص1.

شكر تلميذه ماكرون في مقدمة كتابه الأشهر والذي صدر عام 2000 بعنوان "الذاكرة، التاريخ، النسيان" في حين وصف جاك ديريدا أستاذ ومعلم مكرون. بول ريكور بأنه فيلسوف التسامح والغفران، ويعتقد محللو الفحوى أو المضمون من بينهم ايلين بريتان متخصصة في فلسفة ريكور أنه ثمة علاقة وطيدة بين الخطاب السياسي للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون وفلسفة ريكور خاصة الرؤية المركزية الأوروبية السياسية التي يحاول الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون تقديمها الى العالم: فرنسا موحدة وأوروبا موحدة في واجهة أيديولوجيا اليمين المتطرف.[1]

الأنثروبولوجيا الفلسفية هي الغاية التي تجري في كتابات ريكور، جاء ريكور ليصوغها في فكرة الانسان القادر ويسعى فيها لأن يصبح اعتبارا للقدرات الإنسانية ومواطن الضعف الأساسية التي يظهرها البشر في نشاطاتهم التي تشكل حياتهم، ويرفض ريكور بإصرار أي ادعاء بأن الذات متجلية في نفسها، أو تحكم نفسها بشكل كامل.

ينتمي تكوين ريكور الفلسفي للفلسفة الفرنسية الانعكاسية، ذلك التقليدي الذي يبحث عن فهم كيف تعي الأنا ذاتها؟ وأفكارها وأفعالها ؟ بداية من التجربة المعاشة للوعي الانعكاسي.[2]

وفي المرحلة الثانية من مساره الفلسفي اهتم بول ريكور بالرمز وذلك بالرجوع إلى التحليل النفسي.وبهذه المعالجة الجدلية لمشكلة التأويل فإن تأويلية بول ريكور تحاول أن تحتضن بداخلها استفهامات اتجهت لتأويليات أكثر أحادية على إقصائها دائما.

ومن هنا يعتبر أن كتابه الإستعارة الحية ثمرة ناضجة للنقاشات المنهجية الكبرى المتضمنة في صراع التأويلات وقد ارتبطت مسائل التأويل اللغة والخطاب كذلك في مؤلفه –من النص إلى الفعل –أبحاث في التأويلية، حيث يرى بول ريكور أن التأويلية إذ لم يعد ممكنا حدها ببساطة من جهة تأويلية الرمز. [3]

---

[1]– جمال سلطان: ماكرون –الرئيس المثقف، المصريون، صحيفة يومية مستقلة، 18-10-2020.

[2]– بول ريكور: بعد طول تأمل، ترجمة فؤاد مليت، منشورات الإختلاف، المركز الثقافي العربي، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط 1، 2006، ص 55.

[3]– بول ريكور: بعد طول تأمل، مصدر سابق، ص 69.

ومن الكتب الأخيرة التي كتبها ريكور نجد الذاكرة التاريخ النسيان وهي عبارة عن موضوعات اجتمعت كدراسات سنة 2004 وبهذا نستطيع تلخيص أهم ما ترك بول ريكور من الكتب والمؤلفات نذكر منها: –فلسفة الإرادة 1950

- التاريخ والحقيقة 1955
- الإنسان الخطاء ورمزية الشر 1960
- عن التأويل محاولة لفرويد 1965
- صراع التأويلات 1969
- الإستعارة الحية 1975
- من النص إلى الفعل 1986
- الذات عينها كآخر 1990
- العادل 1995
- الذاكرة والتاريخ والنسيان 2000
- عن الترجمة2004[1].

[1]– نابلي بوعلي: بول ريكور والفلسفة، تأليف جماعي، دار الأمان، منشورات الإختلاف، الرباط، ط 1، 2014، ص10، 11.

المطلب الثاني: فلسفته:

يتزايد الاهتمام بفلسفة بول ريكور يوما بعد يوم، فتعقد حولها المؤتمرات، وتصدر كتب، ويكمن سر جاذبية هذه الفلسفة في أنها تنطوي على مشروعين متناقضين، تريد مؤاخاتهما والتوفيق بينهما، فمن جهة هناك أنثروبولوجيا تسعى لتحقيق فلسفة في الإرادة، وتستثمر الظاهراتية والأنطولوجية والوجودية، وتتضح ابعادها بدءا من كتبه الأولى: "رمزية الشر"، ومن جهة ثانية، هناك تأويلية نقدية تريد الاستفادة من آخر ما توصلت اليه علوم اللغة ونظريات الإتصال، وتتمثل هذه التأويلية في كتبه: "صراع التأويلات"، "الأيديولوجيا واليوتوبيا "، " من النص إلى الفعل ". [1]

يمكن القول أن الفلسفة بول ريكور تهتم بعلم التأويل باعتبار ريكور من أهم ممثلي التيار التأويلي، فتقوم هذه الفلسفة على دراسة وفهم النصوص وتفسيرها.

تتموضع فلسفة بول ريكور في نقطة تقاطع بين تيارات فلسفية أهمها: الفلسفة التأملية الفرنسية والفلسفة القارية الأوروبية. هذه التأثيرات الفلسفية تركت بصماتها الواضحة فمهمة الفلسفة عند ريكور هي تأسيس تعددية المناهج بين علوم الطبيعة وعلوم الإنسان، وبين نمط كينونة الفكر وكينونة الطبيعة، ومصير الفلسفة مرهون بقدرتها على إلتحاق ضبط فكرة المنهج نفسها بتصور اصيل للغاية عن علاقتنا الحقيقية بالأشياء. [2] حيث حضيت فلسفة بول ريكور باهتمام كبير في الأوساط الفلسفية الأوروبية الانجلوسكسونية، أما في العالم العربي فقد تزايد الاهتمام بفكره الذي يشغل على التأمل في المسارات المعرفية.

[1]– سعيد الغانمي: تحرير ديفيد وورد: الوجود والزمان والسرد، فلسفة بول ريكور، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1999، ص 12.

[2]– بول ريكور: من النص إلى الفعل، ترجمة محمد براءة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، ط 1، 2001، ص 125.

- **بول ريكور ومهمته الفلسفية:**

إن من مهام الفلسفة في الأساس هو البحث عن المعنى والقيمة في هذا العالم، وإذا كان الماضي قد قدم لنا كما هائلا من المعاني التي تفسر مختلف الأشياء في هذا الوجود. مما جعل الحاضر ينغمس في التعامل معها، فإن هناك مستقبل يحمل إلينا معطيات جديدة علينا كمشتغلين بالفلسفة والتفكير والإنشغال بمتطلباتها ومستحقاتها من كل جانب، لأنها حتما جزء من هذه المسيرة في الحياة ولعل ما جعل بول ريكور يقول: "إن المهمة الأولى للفلسفة تتمثل في الإثراء والتنوير المستمرين للوجود الإنساني "[1].مما يجعلها تتحمل المسؤولية، لقد منحتنا صفة التأمل والتعقل اللتان لا يستهان بهما في ساحة المعرفة الإنسانية عامة.

لقد جسدت الفلسفة الريكورية مشروعا إنسانيا يتطلع إلى فهم الواقع قصد تشريحه ومحاولة إعطاء التصورات الممكنة لما يمكن أن يقدم كمعطيات بحثية في مجال الفكر الإنساني المعاصر، فكان لابد من الخروج من تلك الأنساق والأيديولوجيات المنغلقة التي لا تقود الإنسان إلى عالم الفكر الطموح الذي يأمل في المستقبل وفق ما هو معاش بفضل منهج متفاعل مع أهداف الذات التي تبحث عن ماهو يخدمها في ما هو منشود، إنها فلسفة كما يراها بول ريكور مطالبة بالتخلي عن متاهات الأيديولوجيات وعن دهاليز النخب التي لا تربط غالبيتها بالواقع الإجتماعي أي رابطة التذكر[2].

إن بول ريكور يدعو إلى التفلسف مع، أي أن الذات توجد مع الجماعة في وجودها ومعرفتها وهذا ما يفرض عليها أن تتجاوب مع الجميع، فالتفلسف بالنسبة لريكور ليس فقط ان نكون منتبهين مع الفلاسفة الآخرين ولكن نبحث ونستقبل معهم، ونتفتح معهم على الوجود.[3]

---

[1]– بوخاري حمانة: بول ريكور ومسؤوليات الفلسفة في القرن 21، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، الجزائر، ع4، 2014، ص9.

[2]– نابلي بوعلي ن بول ريكوروالفلسفة، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2014نص19–20

[3]– المرجع نفسه، ص73.

الرهان الفلسفي في الفكر الريكوري:

ان الرهان الذي تقدمه الفلسفة هو الخطاب الذي يتماشى مع التطور الفكري الواسع، والمتشعب على مختلف العلوم الأخرى، بحيث يتصف بالتوجه الأكثر إنسانية، حاملا للقضايا الأخلاقية التي تعزز من قيمة الإنسان، وفق قيم الحوار المتفتح، لقد تميز "بول الأنغلوساكسوني، وإذا كان له من ميزة أساسية كما يقال فهي أنه فيلسوف الحوار بلا ريكور" بالإنفتاح على مثلث الفكر التأملي الفرنسي والتحليل الألماني والبراغماتي منازع، لقد بنا حواره على احترام الآخر إذ جعله شريكا في تعريف الحقيقة وصنعها، فموقف "ريكور " هو عدم هدم مكتسبات الصرح الفلسفي الذي استغرقت إشادته آلاف السنين بل الاستماع إلى الحضارات الأخرى وفتح الباب أمامها لتكشف ما هو مخبأ أو مطمور عندها، لعل فيه إغناء جديد للبشرية"[1].

فلا بد من وعي جديد متفتح على مختلف الخطابات، من أجل فهم شامل لمختلف الآراء والتوجهات، إنه الرهان الذي يقتضي إثبات لحظة التأمل من الذات المتكلمة بهرمينوطيقا الإنسان المستطاع. لقد كان للتفاعل في فلسفة "ريكور" واضحا مع مختلف الفلسفات الأخرى التي كانت تمثل أهم التيارات الفكرية في القرن العشرين، انه التأمل في الحياة وتأويلها " فإذا كنا نعيش لمستقبلنا أكثر مما نعيش لحاضرنا، وإذا كانت مطالب المستقل وآماله لا تقل أهمية عن مطالب الحاضر وآماله فإن الخطاب الفلسفي الصحيح والسديد يجب أن يعالج المستقبل بالقدر والهمة نفسيها الذين يعالج بهما الحاضر لأن في الإهتمام بالمستقبل إهتمام بالحاضر[2].

على الفلسفة إذن أن تعود إلى خطاباتها التي انتزعتها منها العلوم الأخرى كي تتساءل حول مصير الإنسان اليوم وتجديد البناء الانطولوجي كذلك، إنها مطالبة بمسؤوليات ثلاث كما يحددها بول ريكور له.

---

[1]– بول ريكور: الذات عينها كأخر، مصدر سابق، ص 655.

[2]– حسن حنفي وأخرون: الفلسفة في الوطن العربي في مائة عام، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2002، ص 161.

– مسؤوليتها عن التراث الذي خلفه الفكر الإنساني عبر التاريخ عن الاستعمال الأفضل مسؤوليتها عن الاستمرار والتفتح خاصة في العلوم الإنسانية والتجريبية وصولا إلى مواكبة مسارها وتوجيهها وجهة أكثر إنسانية بعيدا عن غلو علماني أو العقائدي.

– "مسؤوليتها عن التوطيد المستمر والمتجدد للمسار الأخلاقي والإنساني للإنسان، بعيدا عن أي تطرف ديني عقلي او اخلاقي او مذهبي أو علمي [1].

لقد اهتم التفكير المعاصر بالبحث في المستقبل ووضع المناهج المقترحة لعلم مستقبلي يستمد أفكاره من ساحة إبستيمولوجية، وفق مبادئ منطقية فلسفية تساعد الباحث على فهم ما يدور حوله في فهم الماضي والحاضر، وتصور المستقبل، وبذلك " فمنهج علم المستقبل أسلوبا في التفكير وخطوات علمية منظمة تهدف إلى وضع تصور للمستقبل في أمر من الأمور "[2]، ثم ان الفلسفة الريكورية ليست تلك الفلسفة التي تتصف بالتأويل أو الهرمينوطيقا فحسب، وإنما هي فلسفة متفتحة على جميع فروع المعرفة العلمية حيث لم يترك "بول ريكور" فنا من الفنون أو علما من العلوم، أو مذهبا فلسفيا إلا وعقد معه إرادات في المعرفة والنقد وسجلا مثمرا مع أنداده من الفلاسفة المعاصرين، وتدل على ذلك قراءته النوعية والمختلفة والمتفتحة على التحليل النفسي والبنيوي والإبستمولوجيا والفلسفة التحليلية وغيرها من الأشكال الفكرية حيث عقد مع ممثليها حوارا فكريا قصد تطور منهجه الفلسفي على سبيل التمحيص والإضافة والإثراء[3].

لقد عبر بول ريكور عن فلسفته على أنها مبنية على أسس ومرتكزات متضمنة لكل مجالات الحياة بما تحمله من قيم الحرية والديمقراطية والعدالة والأخلاق، والمنفذ الذي وجده ريكور هو الارتحال نحو قارات معرفية تزيد الفيلسوف عدة مفهومية وقوة فكرية ومواجهة نقدية على ذاته وأدواته، ومن هنا كان اطلاعه المتبحر والنقدي على المناهج التي أتاحت له الإغتراق

[1]– نابلي بوعلي: بول ريكور والفلسفة، مرجع سابق، ص 21.

[2]– إدوارد كورنيش: الاستشراق مناهج استكشاف المستقبل –، مرجع سابق، ص 279 البيضاء، المغرب، ط2، 2002، ص 65.

[3]– محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات – فصول في الفكر الغربي المعاصر – المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، ، 2002، ص65.

من مجاريها مثل: سيمولوجية "غريماس"، والتحليل النفسي عند "فرويد"، وبنيوية "ليفي ستروس"، والوضعية المنطقية والفلسفة الانجلوسكسونية رفض بول ريكور تقسيم الفلسفة بل فتح الأبواب كلها أمام مختلف التيارات الفكرية فقد ذهب بفلسفته إلى الأمام، فهو فيلسوف مغامرا على حدود الفلسفة ومفضلا الانعطاف غير المباشر للهرمينوطيقا على الانطولوجيا المباشرة "لهيدجر[1] ، فضلا عن الحضور المكثف لأشخاصه المفهومية أمثال: " أرسطو اوغسطين، كائط، هيجل وهوسرل، وجون نابير "[2].

إن فلسفته تجعل من كل ما يهمه البحث أن يقتحم مختلف الاتجاهات المعرفية بحيث سعى جاهدا للتأمل والتمعن في كل مناحي الثقافة الإنسانية، كذلك نجد فلسفته لقت رواجا كبيرا في الغرب الفلسفي ثم مؤخرا في العالم العربي بعد ظهور الأعمال المترجمة لفلسفته إلى اللغة العربية فهي فلسفة تعبر عن الانفتاح الفكري على المستقبل وتستنكر الانغلاق على ما هو متجذر وبهذا يكون "بول ريكور" قد امتحن ذاته في مرآة التأويلات المتقابلة التي ما انفك يستقي من منابعها الأطر الفكرية والأشكال المفهومية بتجاوزها بصناعة مفاهيمه الخاصة "[3]

المطلب الثالث: منهجه الفلسفي

يصنف ريكور ضمن التأويلية وهذا صحيح بالطبع غير انه مع ذلك اقرب إلى هابرماس من جهة الوظيفة التاريخية لفلسفته منه إلى غادامير الذي ينتمي إلى التيار التأويلي، غير أن ريكور من بين الفلاسفة المعاصرين الذين اخذو البنيوية مأخذ الجد في جل كتاباته.

والمنهج الذي اتبعه في جل فلسفته كان يعتمد على النقد فللمنهج أثر واضح في تأويلات ريكور كما ضلت فكرة المنهج مسيطرة على هيرمينوطيقا ريكور باستمرار فإنه لم يقرأ كتب أسلافه من اعلام الهرمينوطيقا إلا اهتمامهم ببناء مناهج، عدا ذلك من افكارهم فقد كان محل نقده فكان يثمن عاليا. حرص شلايرماخ على بناء منهج لعلم التفسير وإقحام دلتاي لمفهوم

[1]– محمد شوقي الزين: المرجع السابق، ص66.

[2]– المرجع نفسه: ص68.

[3]– المرجع نفسه: ص69.

الآثار المكتوبة ومحاولته لبناء منهج موضوعي لدراسة الحياة الإنسانية وكان يعيب على غادامير عدم اهتمامه بشكل كاف لفكرة المنهج[1].

امتد المنهج الهرمينوطيقي عند ريكور من تأويل النصوص إلى إبداع المعنى الشعري والقصصي في كتابيه: الإستعارة الحية والزمان والسردً، وقد اعتبرهما ريكور توأمين رغم الفاصل الزمني الكبير الذي يفصل بينهما[2].

فالمنهج الهرمينوطيقي كما تمثل عند بول ريكور يتجاوز نزعة الميتا–نقد، كما تتمثل تلك النزعة التي جعلت من النقد غاية في ذاته، فالهيرمينوطيقا تقوم بما يمكن ان نطلق عليه عملية نقد او تفكيك ايجابي للنص[3].

فبول ريكور في مشروعه الفلسفي اعتمد على المنهج الهرمينوطيقي، وذلك بغرض تفسير المعنى في إطار تأويلية الرموز من خلال مسألة الشر الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال وضعه في رموز.

فتبين لنا أن المنهج التأويلي عند ريكور يرتكز على عدة نقاط ليتسنى لنا الفهم الصحيح لتجليات المعنى، وفك دلالة الأساطير مهما يكن من أمر فإن المنعطف الرمزي شكل ثقة بالنسبة لبول ريكور، وقد تبين له أن منهج تأويل الرموز يرتكز على التجليات الفكرية.

---

[1]– حسن بن حسن: نظرية التأويل عند ريكور، ج تسنيفت، مراكش، ط1، ، 1992، ص65

[2]– عادل مصطفى: فهم الفهم مدخل غلى الهيرمينوطيقا نظرية التأويل من افلاطون إلى غادامير، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص332.

[3]– منى طلبة: الهرمينوطيقا المصطلح والمفهوم، أوراق فلسفية، العدد 10، 2004، ص146

المبحث الثاني: البعد الفلسفي للتواصل عند بول ريكور

المطلب الأول: مفهوم التواصل

أ- لغة:

يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران، والصلة، والترابط والالتئام والجمع، والإبلاغ...

أما في اللغة الأجنبية تعني إقامة علاقة، وتراسل، وترابط، وإرسال، وتبادل وإخبار وهذا يعني أن التواصل الغربي هو الاستمرار الذي يقابل الاتصال[1].

ب- اصطلاحا:

هو مصطلح يشير إلى كل أنواع النقل المتبادل للمعلومات بين البشر. .. ومعناه أيضا هو التفاهم الذي يحصل بين الناس عن طريق الوسائل اللغوية، وغير اللغوية [2]؛ يعني هذا أن التواصل هو أي سلوك يؤدي على تبادل المعلومات بين الأشخاص.

كما يدل التواصل في الاصطلاح على عملية نقل الأفكار، والتجارب وتبادل المعارف حيث نرى ان التواصل أنواع فقد يكون أصوات أو إشارات أو صور، لكن يبقى التواصل اللغوي بين أفراد المجتمع هو أرقى أنوع التواصل.

أما الحديث عن التواصل في إطاره الفلسفي " فإن الأمر يتعلق بحضارتين معاصرتين من الفلسفة وهما:

حضارة الفكر الفلسفي الغربي المعاصر. .. حيث يتجلى الأول من خلال أطروحات المعاصرين أمثال هايدغر حيث يعتبر هذا الأخير صاحب الفكر الانطولوجي المؤيد لتواصل بطريقة مباشرة في مؤلفاته؛ بسبب اعتماده على منهجية التأويل التي تبناها. [3]

---

[1]- عمر مهيبل: إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005، ص 16.

[2]- فاطمة الزهراء صادق: التواصل اللغوي، وظائف عملية الاتصال، مجلة الأثر، عدد28، سيدي بلعباس، 2017، ص 52.

[3]- طلال راشد: المفهوم التواصلي في الفكر الغربي الفلسفي الغربي والعربي، جامعة الامارات العربية، أبو ظبي، د ط، 2009، ص 524.

وعندما نتكلم عن الحضارة الثانية؛ وهي حضارة الفكر الفلسفي الشرقي المعاصر نأخذ فلسفة التواصل العقلاني عند " ناصيف نصار ".

إن الفعل التواصلي يعد السبيل نحو الارتقاء بالإنسان إلى محك الحوار والنقاش والتواصل الفعال المؤسس من خلال ما يعرف بأخلاقية التواصل المدعمة بفكرة الواجب، لتتحول مع ريكور غلى الأخلاق الواجبية للتواصل. [1]

ج- مفهوم الترجمة عند بول ريكور

لقد اهتم بول ريكور بقضية الترجمة في بداية عمله الفلسفي، من خلال ترجمته لكتاب "أفكار ايدموند هوسرل" إضافة إلى اهتمامه بالترجمات المختلفة للإنجيل، وكذلك اتصاله بالفلسفات المعاصرة، هذا ما أدى بيه إلى التعمق في مسألة الترجمة باعتبارها نموذج للفهم والتأويل، فالترجمة هي ذلك اللفظ الذي يؤخذ بالمعنى الحصري، أو المعنى الواسع، حيث تقوم الترجمة أساسا على قول نفس الشيء بصيغة أخرى. فنقصد بالترجمة اكتشاف للآخر فهي تبسيط للأفكار وتفسيرها وتأويلها واعادة صياغتها[2]، "**ان الترجمة ممارسة فلسفية وتفاعلية عن طريق النصوص المختلفة لتجعل منها عملا فكريا حول هذه النصوص وبالتالي تنصهر داخلها، فيحدث ذلك الازدواج والتكامل بينهما فتعمل اللغة دور وسيط في علاقاتها المتصلة فيما بينها**"[3]. أي أن هناك علاقة ترابطية ولازمة في نفس الوقت.

"لا تكتفي الترجمة بنقل المعنى وكل محرضاته بل تخلق مع المعنى اثارات جديدة وحالات تلقي مختلفة، إنها تخلق نصا جديدا من قلب النص الأصلي ومن صميم عقل المؤلف "[4]، ومن ثمة الترجمة لا تبحث عما يقوله النص والمؤلف فقط، بل تبحث عنا لا يقوله أيضا، فهي غالبا فعل اختيار بين احتمالات ممكنة تدفعه للتعرف على المقصود وغير المقصود، لذلك

[1]- بول ريكور: الذات عينها كآخر، مصدر سابق، ص526.

[2]- واضح عبد الحميد: الترجمة وعلاقتها بالتأويل عند بول ريكور، جامعة مستغانم، ص2.

[3]- المرجع نفسه: ص2.

[4]- داقيد جاسيير: مقدمة في الهرمينوطيقا، تر: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص 10.

تبقى الترجمة عملية قراءة للنص والمؤلف معا وتنقل ما يدل عليه النص وما يقصده المؤلف، باعتبار الترجمة مفهوم مركزي.

"ينظر ريكور الى الترجمة على أنها عملية تواصلية بالأساس تتمثل في عملية التلقي والتبليغ، فالترجمة عنده تلعب دور الوساطة، لتمرير رسالة ما من نسق لسانيا إلى آخر"[1]، فليست من مهمة المترجم حسب ريكور البحث في نقل المعنى بحرفيته من لغة إلى لغة أخرى بقدر ما يكمن دوره في السعي إلى تسيير عملية الفهم والتواصل بين الشعوب.

أخلاقيات التواصل:

إن تجربة التواصل تتمحور في علاقة تفاعلية، تتفاعل فيها الأنا مع الأخر، إنها علاقة تجمع بين مجموعة من الأفراد اللذين تمكنوا من الاستخدام الجيد للغة، وهذا الشكل التواصلي فعل أخلاقي يؤدي غلى التحرر وانفتاح من كل القيود التي سنتها فلسفات الكوجيتو، تلك الفلسفات التي جمدت الآخر واعتزلت دوره، لهذا نجد نظرية الفعل التواصلي تسعى لخلق ذلك الإنسان الذي يصعب علبه التصرف بدوغمائية اتجاه الآخر فهذا التواصل يعتمد على النقد الذي يسعى لتجاوز كل دوغمائية سنها الآخر.[2]

هذا الشكل التواصلي يحمل نوعا من مرونة الذات اتجاه الحقيقة، إذ لا ندعي الإطلاقية ولا تؤسس لنفسها مرجعية دغمائية، بل تأخذ بعين الاعتبار البعد الحواري لمبدأ الأخلاقية الواجبية التي تسعى إلى إعادة تكوين وبعث الهوية والثقافة الإنسانية على نحو نقد تواصلي [3]. فأساس الفعل التواصلي هو أن يكون قاسما مشتركا بين الفاعل المنفرد وبين شركائه الاجتماعيين المشكلين للتسبيح الاجتماعي؛ معنى هذا أن إيتيقا النقاش تبلغ منا مرحلة اتفاق الذوات المشتركة على كل ما هو جامع بين الذات والآخر من تفاهم وثقة متبادلة.

---

[1]– حسان راشدي: بول ريكور والترجمة– الترجمة وظيفة انسانية–، قسم اللغة والأدب العربي، التواصل في اللغات والأدب العربي، سطيف، العدد31، ص34.

[2]– بول ريكور: الذات عينها كآخر، مصدر سابق، ص 8.

[3]– بول ريكور: الذات عينها كآخر، مصدر سابق، ص 528.

المطلب الثاني: فرضية التواصل التاريخي ووساطة التأويل(غادامير أنموذجا):

لقد كان الشغل الشاغل لهرمينوطيقا غادامير* هو البحث عن الحقيقة ؛لكن ذلك النوع من الحقيقة يتخطى العلم وآلياته المنهجية. بهذا الصدد يكفي التذكير بأن لكل معقولية لازالت متشبثة بذلك الإفتراض القائل بأن المنهج هو السبيل الوحيد لها، وأن الحقيقة لا تستجيب إلا لمعايير وأسس موضوعية؛ حيث يؤكد غادامير ارتباط الانسان بحاضره وآفاقه التاريخية وبقية المعطيات الأولية للفهم[1].

وليس له عوائق ينبغي تجاوزها وبالعودة الى آليات التأويل عند غادامير نجد أنه حددها في ثلاث دوائر هي:

- الدائرة الجمالية
- الدائرة التاريخية.
- الدائرة اللغوية.

وبالنظر إلى مساهمة جورج غادامير في تطوير هذا المصطلح الهرمينوطيقي، الذي يؤسس له نفسه، بالإضافة إلى أن هذه الفلسفة الهرمينوطيقية هي فلسفة هدفها وصف الوضع الحالي "فمن الضروري في البداية أن نفهم الفرق بين هيرمينوطيقا غادامير الفلسفية وبين ذلك النوع من الهرمينوطيقا ذي التوجه-المنهجي-، فنجد غادامير لا تعنيه كثيرا المشكلات"[2].

باعتباره مكونا نصيا قد يأخذ في الكتابة التاريخية شكل مكون سردي، ومن ثمة تستدعي كفاءة تواصلية خاصة، فيحاول بول ريكور أن يجعل من فعل التفكر في الكتابة التاريخية

---

*غادامير: هانز جورج غادامير(hans Georg ،Gadamer) فيلسوف ألماني معاصر(1900-2002) درس الفلسفة في جامعات لايبزيغ وفرانكفورت، تأثر في تكوينه الفلسفي بأزمة الكانطية المحدثة وبدايات تطور الفينيمينولوجيا وقد تطرق في مؤلفه الرئيسي الحقيقة والمنهج 1960 إلى مشكلة تجربة الحقيقة خارج مضمار العلم من أبرز مؤلفاته: افلاطون والكتابة، مشكلة الوعي التاريخي أنظر معجم الفلاسفة: جورج الطرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006.ص423.

[1]- هشام معافة: هرمينوطيقا الفن عند هانز جروج غادامير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة باتنة، 2008-2009، ص7.

[2]- عمر مهيبل: مرجع سابق، ص277.

استئنافا لتفكير من الدرجة الثانية حول العمل التاريخي، حيث يقدم تصوره الفلسفي التاريخي من منطلق خلفية الرفض لأي محاولة فلسفية تدعي لنفسها القدرة على القبض على معنى التاريخ وكأنه معنى جاهز منذ البداية.

وعلى هذا الاعتبار يحاول بول ريكور أن يؤسس لتواصل يجد كامل معناه في ضرب من الابستمولوجيا التأويلية للتاريخ.

إن البحث في تأويلية غادامير ومن خلالها عملية الفهم بشقيها الابستمولوجي والأنطولوجي ، يقوم على مستوى الوعي التاريخي ، حيث يعد هذا الأخير من أهم المستويات التي تقوم عليها العملية التأويلية وفعل القراءة عند غادامير ؛ لأنه يمكننا من فهم الآخر ،وبالتاليةفإن هرمينوطيقا الوعي التاريخي ترمي إلى تحديد شروط الفهم، ذلك أن الفهم الإنساني فهم تاريخي ، حيث تتأثر عملية الوعي التاريخي بمعطيات ذاتية تتجاوز معرفة الذات نفسها[1] .

في حين يحاول ريكور أن بجعل فعل التفكر في الكتابة التاريخية استئنافا للتفكير من الدرجة الثانية حول العمل التاريخي" ويشير بول ريكور بوضوح لهذا النمط من العلاقة التواصلية المتجاوزة لمفهوم التواصل بمعناه الذي نفهمه عندما نتحدث عن موقف حواري قائلا: "إن التواصل على النمط التاريخي يختلف أساسا عن التواصل مع صديق، حيث في حالة الصديق بإمكان الآخر أن يجيب، بينما في حالة التواصل التاريخي، فإن الآخر لا يجيب، إنما يميز التواصل التاريخي، كونه أحادي الجانب فالتاريخ هو ذلك المقطع مع العلاقة البينذاتية حيث يكون التبادل مستحيلا، لأنني لا أجد لأشخاص الماضي أي حضور إلا الأثر فقط...."[2]، وعلى هذا الإعتبار يحاول ريكور أن يؤسس لتواصل يجد كامل معناه في ضرب الإبستمولوجيا التأويلية للتاريخ". وهذا يعني أنه ينظر للتواصل التاريخي لا كمعطى مباشر للوعي التاريخي

[1] مليكة حيمر : النص وفلسفة التأويل في هيرمينوطيقا غادامير ،مجلة مدارات في اللغة والأدب ،مركز مدارات للدراسات والأبحاث ، المجلد 1 ، العدد 2 ، تبسة-الجزائر ، 2019 ، ص 252-253.

[2] – بلعالية دومة ميلود: التواصل والتاريخ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه، العلوم في الفلسفة، جامعة وهران، 2010-2011، ص73.

الناجم عن المزاعم التحليلية العلمية بشكل عام، بل كمهمة نمط معين من الوعي التأويلي الفلسفي.

المطلب الثالث: الإطار العام لفرضية التواصل التاريخي:

يجيز ريكور لنفسه "أن يتحدث على نمط التواصل التاريخي من حيث هو استعادة فلسفية لمفهوم التاريخ كممارسة سواء ممارسة المؤرخين الحرفين، أو كما يطلق عليهم أحيانا أصحاب المهنة أو ممارسة المنظرين التاريخ من فلاسفة وابستمولوجيين، مدركا في الوقت ذاته حجم الصعوبات المنهجية التي تعترض سبيله. خاصة وأن هناك من الباحثين من يحصرون مبحث التواصل في صيغته الحوارية التخاطبية بالمعنى التلقائي والمباشر للكلمة"[1]. وهنا يلعب التاريخ الدور الأساسي الذي من خلاله فتح بول ريكور آفاقا امام فلسفته، وجعل منه مصدر لفهم الظاهرات السردية والإيتيقية والأنطولوجية.

يعمل بول ريكور على إحداث تحويل مفهوم لمصطلح التواصل، حيث ينقله إلى دائرة جديدة للحوار مختلفة عن دائرة التخاطب المباشرة، وهي دائر الحوار التاريخي الذي ينظر اليه كحوار من نمط خاص. يعتبر مشروع غادامير، وعلى الرغم من كونه ثورة ضد المنهج والأداتية، يرفضا لأنه من الضروري تتبع منهجية معينه إذا أردنا بناء جسر ما؛ بمعنى أن غادامير لا يسعى إلى صياغة قواعد متخصصة لممارسة الفهم. حيث تتمحور مهمة الهرمينوطيقا ليس بالبحث عن منهج للألسانيات بل هي محاولة فهم العلوم الإنسانية على حقيقتها[2].

إن علاقة الهرمينوطيقا بالإشكالية التاريخية هي علاقة جوهرية ، ذلك أن مسألة التاريخ كانت حاضرة بقوة منذ لحضة نشأتها قديما ، يرتبط ميلاد الهرمينوطيقا بمحاولة فهم النصوص

[1]– بلعالية دومة ميلود: تأويلية التاريخ وسؤال التواصل عند بول ريكور، جامعة الشلف، مجلة المعيار، العدد17، جوان2017، ص8.

[2]– جورج غادامير: الحقيقة والمنهج، دار اويا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2005، ص 17

الماضي وبمختلف الصعوبات التي واجهتها وبالأخص مسألة المسافة التاريخية ، ومسألة تاريخية الفهم ذاته [1] .

تتمثل الفكرة الأساسية في التأويل عند بول ريكور في إدراك الخطاب بوصفه نصا ،فإذا كان التأويل عند ريكور يحتفظ بخاصية الإمتلاك ، فإننا كذات مؤولة نمتلك فهما متجددا للنص ولذاتنا في نفس الوقت ، فهو يقصد بالإمتلاك أن تأويل النص يجد اكتماله داخل تأويل الذات المؤولة لذاتها[2] .

ظهرت النظرية التأويلية كمرحلة جديدة بعد ظهور كتاب الحقيقة والمنهج، في حين يعتبر الفهم عند غادامير ليس عملية ذاتية بل هو أسلوب وجود الانسان لنفسه، إذ يرى غادامير أن الهرمينوطيقا هدفها الفهم وعند هذه النقطة يلتقي في تعريفه الهرمينوطيقا مع هيدغر من خلال "أن الفهم طريقة للوجود ذاته، فهي تعبر عن الوجود الإنساني القائم على تاريخيته مما يجعلها بحاجة إلى خبرته بالعالم، وهذا ما يجعل عملية الفهم عملية شاملة.[3]" حيث قدم غادامير نظرية هيرمينوطيقية أكثر اكتمالا، كرست لمناقشة الحقول التأويلية مناقشة وافية. وينصب نقد غادامير على الفهم الإستيطيقي (الجمالي) لدى كانط، والفهم التاريخي لدى دلتاي فالبحث في ظاهرة الفهم والتأويل لا يتعلق بالبحث في المنهج الذي يجب أن نعتمده في العلوم الانسانية بوجه خاص.

---

[1] سرير أحمد بن موسى : الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية ،مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد 5 ، 2021 ،ص 741 .

[2] محمد عيساني : الهرمينوطيقا ، أو فلسفة التأويل ، معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت ، ص 106.

[3] – عادل مصطفى: مرجع سابق، ص276.

خلاصة الفصل الأول:

يتخذ ريكور من تاريخ الفلسفة فضاء لاكتشاف هذه الإمكانية للتواصل والحوار والفهم كما يعتبر التأويل لا ينفصل كما هو تاريخي وهنا نلمس أهم العناصر المتحكمة في عملية التأويل لأنها تحدد عمليه الفهم.

الفصل الثاني

بول ريكور وإحراجات الفهم التاريخي

تمهيد

المبحث الأول: تاريخ الفلسفة وأفق التواصل

المبحث الثاني: تاريخ الفلسفة وجدلية التفسير والفهم

1- مفهوم التفسير والفهم والعلاقة بينهما

2- تاريخ الفلسفة وجدل التفسير والفهم

المبحث الثالث: تاريخ الفلسفة وحدود التفسير السوسيولوجي للمعرفة الفلسفية

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

شهدت الفلسفة تطورات عديدة، فهي تلك المرحلة الفكرية للبحث عن حقائق الوجود والمعرفة والقيم، وهي القدرة البشرية على استيعاب الحياة. حيث يعيش الانسان في وسط طبيعي واجتماعي وحتى يتكيف مع هذين الوسطين يستخدم الكثير من المهارات والملكات والقدرات التي يمتلكها والتي نجد من بينها التواصل والتأويل؛ التي عرفها بول ريكور على أنها نظرية الفهم كممارسة في مجريات علاقتها بالنصوص وتفسيرها، هذه الحقائق الاجتماعية والطبيعية تتكون فتولّد نصوصا أو رموزا، وهنا يأتي دور التفسير والفهم من أجل ايضاح كل ما هو غامض، لقد تميزت الفلسفة المعاصرة التي امتدت من القرن التاسع عشر ميلادي إلى القرن الواحد والعشرون ميلادي بظهور علوم جديدة هي العلوم الانسانية كعلم النفس، وعلم الاجتماع، هذا الأخير يعد ضمن حقل الفلسفة وأهم اكتشاف انساني بحيث تطرق لتاريخ الفلسفة والتفسير السوسيولوجي للمعرفة الفلسفية.

المبحث الأول: تاريخ الفلسفة وأفق التواصل:

إن تاريخ التواصل متعدد ومختلف، حيث نجد أن هناك تاريخ مضامين التواصل، وهناك تاريخ مجالاته وتاريخ المساهمين فيه. وتختلف نظريات التواصل من فيلسوف لآخر نذكر منها[1]:

1-التواصل اللساني:

عند دوسوسير Saussure- حيث يقدم التواصل اللساني كحدث اجتماعي فيمكن ملاحظته في فعل الكلام.

يذهب مجموعة اللسانيين إلى أن اللغة وظيفتها التواصل كفرديناندو دو سوسير، الذي يرى في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة أن اللغة نظام من العلامات والإشارات، هدفها التواصل خاصة أثناء إتحاد الدال مع المدلول. [2]

2- التواصل عند بولمفيد:

حيث تأثر بنظريات المدرسة السلوكية في علم النفس المعتمدة على نظرية المدرسة السلوكية والإستجابة فنجده يستخلص رأيه عن التواصل اللساني من تحليله للحوار الذي تضمنته القصة المعروفة لـ "جيل دولوز وجاك ديريدا" فهو شبيه بسوسير. حيث يركز على الطابع الاجتماعي للغة فالفلسفة الان فلسفه الغرب، ويصح هذا الحكم على عصور طويلة ولكننا منشغلون الان بانيتنا وعصرنا الحاضر، في الافق الفلسفي هو الافق الغربي بالرغم من انه الافق الفلسفي غير قابل للضبط مكانيا ولا زمنيا، فإشكاليه التواصل اشكاليه حقيقيه في الفكر الفلسفي عموما وفي الفكر الفلسفي المعاصر ايضا.

[1]- يونس آيزهمو: من التواصل إلى التواصل الشعبي، كتاب التواصل نضريات وتطبيقات، الكتاب 3، سلسلة فكر ونقد، إشراف محمد عابد الجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص219.

[2]- فاطمة الزهراء صادق: مرجع سابق، ص54.

"تعتبر مساهمات ريكور في الدائرة الهرمنيوطيقية المعطى الأولي لفهم الجوانب المتفككة من المستوى العام للتفسيرات التي لم تولى الإهتمام للأهمية العامة لفهم أوسع لنظرية الهرمنيوطيقا، حيث برزت أهمية أفكار ديردا في تاريخ الفلسفات المعاصرة فنجد التفكيك يأتي موازيا للهرمنيوطيقا ويعارضها في نفس الوقت، فنجدهما فلسفتين تقومان على التحليل النصي وكلاهما يعتمد على ذاتية القارئ[1].

فتمثلها نظم المعرفة الفلسفية في صيغ مختلفة: فهي مثل افلاطون الخالدة او ادراكها في مشكل معيار تتطابق فيه الاذهان مع الاعيان خاصه مع توما الاكويني انها يقين ذاتي الكوجيتو(ديكارت)، فكانت نتيجة ذلك النسيان ان طمست تماما كل مساءلة فلسفيه. ارتيابيه او نقديه بخصوص قيمه الحقيقة ومعنى اراده الباحثة عنها فجعل الفلسفة لا تتذكر مجمل تاريخها[2].

ينتمي تكوينه الفلسفي الى تقليد الفلسفة الفرنسية الانعكاسية، ذلك التقليد الذي يبحث عن فهم كيف تعي ذاتها وافكارها وافعالها، من التجربة المعاشة للوعي الانعكاسي، وعي أنفسنا كوجود وتفكير وفعل، وهذا يوضح كيف يلعب الوعي الانعكاسي دورا مهما في تنظيم فلسفه ريكور وفي سعيه الى اعادة موقعة الذات في الفكر المعاصر ديكور على ابراز مخاطر العقل الاداتي، الحسابي وبالتدقيق البنيوي. ان المشكلة الفعلية ليست هي مشكله البنية او النسق في ذاته، بل هي مشكله المعنى. والمعنى المعقول بالذات[3]. والأدهش في تاريخ الفلسفة رؤية ونسقا هو ظاهرة النسيان لمشكله الحقيقة بما هي لإرادة القوة هذا النسيان لمشكله الحقيقة وتحديد مهمة وماهية الفلسفة بالاعتماد أساسا على معرفة الحقيقة رسخ فكرة جوهرانية الحقيقة.

---

[1]– حفصة طاهر: نسق التأويل المعاصر دراسة نقدية في تأولية بول ريكور، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2017–2018، ص 233– 234.

[2]– يوسف بن أحمد: منظورية الحقيقة عند نيتشه، الفكر العربي المعاصر، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد 103–104، 1998، ص49.

[3]– عبد الحق منصف: بول ريكور أنطولوجيا القدرة الإنسانية وإعادة موقعة الذات في الفكر المعاصر، الأزمنة الحديثة، العدد 14، جامعة مولاي اسماعيل، المغرب، ص5.

ان تاريخ الفلسفة هو بمثابة المجال الحيوي الذي ينمو بداخله، عناصر هذه الحقيقة حيث نجد أن كل مشكلة فلسفية تمثل نقطة لقاء بين محدودية حاضر العمل الفلسفي وبين امكانيه انعتاقه. بواسطه تدشين الافق التأويلي ومن ثم تحرير السؤال الفلسفي من افقه التاريخي الخاص به، وجعله قادرا على اكتساب الافق التاريخي المناسب له بحيث يتسنى لنا فهمه. من سمى محاورته والتعرف عليه لكن دون ان نضطر لقبول كل ما يريد قوله وعلى هذا الاساس تكون الفلسفة عمليه اختبار مستمرة لقدره العقل الفلسفي على مقاومة افق تاريخه المحدود. [1]

يتضح لنا أن مفهوم التواصل واسع ويشمل مختلف مجالات الفعالية الإنسانية والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية، لذلك تعددت تعريفاته وتحديداته، وتنوعت بتنوع هذه الحقول والمجالات.

علاقة الذات بالآخر عند بول ريكور:

شكلت علاقة الذات بالآخر محورا أساسيا في الفكر الفلسفي حيث تقتضي هذه العلاقة انفتاح الذات على مستويات الفهم والتواصل مع الآخر باعتبار أن الذات لا يمكن أن تحافظ على استمراريتها وبقائها إلا من خلال التزامها اتجاه الآخر. الذي يمثل صورتها الحقيقية فكان بول ريكور يسعى إلى بناء فلسفة جديدة تقوم على تعديل فلسفة الذات، كما تناول ريكور إشكالية علاقة الذات بالآخر في كتابه "الذات عينها كآخر"[2].

إن فلسفة الذات التي أصبحت تشكل محورا أساسيا في الفلسفة التأملية دفعت ريكور إلى إعادة تأسيس فهمنا للذات، هذه الأخيرة أصبحت في أزمة حيث يقوم ريكور في هذا الصدد: " ليس الكوجتو من مدلول فلسفي قوي لو لم يكن قد تسكنه طموح التأسيس الأخير والنهائي

[1]– بلعالية دومة ميلود: التواصل والتاريخ، مرجع سابق، ص73.

[2]– معمر بوعزة: الذات والإفتاح على الآخر فلسفة بول ريكور، مجلة رفوف، مخبر المحفوظات، جامعة أدرار، المجلد 10 العدد01، 2022، ص 811.

والحال أن هذا الطموح مسؤول عن هذا التاريخ الضخم الذي يسببه حيث تبدو "أنا أفكر" معظمة ومفخخة إلى أقصى الحدود"[1].

من خلال هذا القول ينتقد ريكور الأساس الحدسي الذي أصبح متجذر في الفلسفة التأملية عامة، والكوجيتو الديكارتي خاصة؛ لأن الذات بالمفهوم الديكارتي لها قدرة على التفكير إلا ضمن الفكر وداخل الذات نفسها، ومن ثمة تكون المعرفة غاية في ذاتها دون تطعيم بالآخر.

إن التبادل بين الذات المتأثرة والآخر المؤثر هو الذي يحكم على الصعيد السردي، ويتضح لنا تأثر الذات بالآخر.[2]

من خلال هذه العلاقة المتبادلة بين الذات والآخر يظهر جليا أن اكتشاف الذات لمعطيات الوجود من أجل استيعابه، يكون إلا من خلال الغير والآخر، ومن أجل فهم الآخر استعمل ريكور الترجمة والتي يعمل على تقريب المؤلف من القارئ وتقريب القارئ من المؤلف.

يحاول ريكور بلورة مفهوم للذاتية لا يقع تحت طائلة النقد الجذري الذي يعرض له الكوجيتو الديكارتي ولكل فلسفات الذاتية، ويعمل ريكور على التصدي للتيارات المفكرة لدور الذات وقادها للمرور عبر مسلك الحقل المعرفي الحديث[3].

إن تفكير ريكور في جدلية الهوية الذاتية والغيرية يأتي كتتويج لتفكيره في قطبي الهوية، وذلك من منطلق قناعته الأساسية بأن البقاء في حدود دائرة العينة من شأنه أن يلغي أهمية غيرية الغير، في حين أن ديالكتيك الهوية الذاتية يحيل إلى غيرية مؤسسة للذاتية عينها[4].

---

[1]– المرجع نفسه، ص811.

[2]– بول ريكور: الذات عينها كآخر، مصدر سابق، ص608.

[3]– سرير أحمد بن موسى: هرمينوطيقا الذات عند بول ريكور، مجلة المواقف، العدد12، 2017، ص284–286.

[4]– ميلود بلعاليه: تأويلية الذات وتجربة الاختلاف، مرجع سابق، ص35.

المبحث الثاني: تاريخ الفلسفة وجدلية التفسير والفهم.

1- مفهوم التفسير والفهم والعلاقة بينهما:

نجد ان هناك مجموعه من المفاهيم تتشابه والهرمونيطيقا ولكن بالرغم من هذا التشابه الا ان لكل مفهوم معناه الخاص.

1-**1 الفهم:** الفهم هو إدراك الموضوع وتحديده، ومحاوله استخراج المدلول من الدال وجاء في المعجم الفلسفي لجميل صليبا" ان الفهم هو تصور المعنى من لفظ المخاطب"[1].

ويعد الفهم الطريقة المثلى لإدراك المعنى، اما الفهم عند بول ريكور فهو انجاز العملية الخطابية الحاملة للتجديد الذي بواسطة يفكر الكاتب او القارئ. فالفهم يتجه الى المعنى الشامل للخطاب؛ اي امساك من الدلالات الجزئية في فعل واحد ككل. والفهم عند قول ريكور يرتبط قبل سياق النصوص بسياق الرموز تشكل المعنى الاول للهرمينوطيقا عنده[2].

1-**2 التفسير:** في الاصل هو عباره عن كشف واضاح في الكلام ليس وخفاء فيؤتى بما يزيله او يفسره والفرق بينه وبين الايضاح هو" إن التفسير اهم من الايضاح اذ هو يحمل بذكر المرادف"[3].

والتفسير يهدف الى الفهم والافهام من خلال القيام بشرح مشكله او مشروع، والتفسير يقيد التحليل والشرح والتبسيط واقامه الحجة والبرهان. والتفسير عند بول ريكور إلى فك الرموز الموجودة في مختلف النصوص والثقافات لتسهيل فهمها، إذا التفسير هو لا يعرف على فهم

[1]- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الطليعة للطباعة والتشر، بيروت، ط3، 1982، ص 314.

[2]- لزهر لعقيبي: جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الأمان، الرباط ط1، 2012، ص104.

[3]- جميل صليبا: مرجع سابق، ص314.

علاقه اجزاء النص مع الكل يقول ريكور في هذا الصدد: " تفسير الأوفر من أجل فهم الأفضل التي صارت شعار الهرمونيطيقا"[1]. والتفسير يأخذ طابع سينمائي ولغوي.

يرى ريكور أن مهمه التفسير هي البحث في التركيبات المختلفة للنصوص وتحليلها وتبسيطها، ويؤكد أن أنواع التفسير ليس مستمدا من العلوم الطبيعية بل من علم التاريخ الطريقة النقدية التاريخية في علم التفسير وكذلك التحليل السينمائي والبنيوي من خلاله التمييز الذي اقامه فرديناند ديسوسير(1857-1913)frdinand de saussure، للغة والكلام وتركيزه على اللغة للدراسة مما أدى إلى تأسيس علم اللسانيات والتفسير البنيوي، لكن تجدر الإشارة إلى اهتمام بول ريكور بالتفسير التاريخي فلم يقتصر على التفسير البنيوي السينمائي وبالطريقة النقدية كمنهج لتفسير النصوص بحيث يتم من خلال هذه الطريقة وضع مسافه بين الجسد والنفس يرى بول ريكور أن تشكل النص تاريخيا لا يخلو من التغيرات فهو عمليه معقده ويرفض اي نظره ترى انها تمتلك حقيقه النص والطريقة التاريخية للتفسير[2].

1-3 الفرق بين التفسير والفهم:

يمكن التمييز بين الفهم والتفسير عند ريكور وهو تمايز منهجي وليس مطلق كما ذهبت اليه التأويلية الرومانسية. الفهم يتجه نحو البنيه القصدية للخطاب، فحين يذهب التفسير حسب بول ريكور؛ اي الكشف عن مختلف قواعد التركيب والنظام الذي يتميز بها النص.

الفهم بإدراك المعنى الشامل للنص أن التغيير هو توضيح الدلالات التي تشكل المعنى" نجد التفسير ميدان تطبيقه التبادل في العلوم الطبيعية حيث تكون هناك وقائع خارجية ينبغي ملاحظتها ورصدها وتعرف الفروض على التحقق التجريبي بحيث تعطي قوانين عامه مثل هذه

[1]- بول ريكور: بعد طول تأمل، تر: عمر مهيبل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2006، ص76.

[2]- بول ريكور: الذات عينها كآخر، مصدر سابق، ص47.

الوقائع وتحيط بنظريات شاملة بالقوانين المتفرقة في كل نفق وتندرج العمليات الفرضية الاستنتاجية في تعميمات تجريبيه ثم يكون بعد ذلك ان نقول اننا نفسر".[1]

ان التكامل بين الفهم والتفسير هو ما يشكل الحلقة الهرمينوطيقية عند بول ريكور، لكن هذا التكامل يأخذ الطابع الجدلي حيث اهتم بول ريكور بجدلية الفهم والتفسير وقد أخذ هذه الثنائية بطابع جدلي ديالكتيكي وفق قاعده تفسير لكي نفهم ونفهم لكي نفسر فلا يحصل تفسير دون فهم ولا فهم دون تفسير حيث يقول في هذا الصدد: " العلاقة بين الفهم والتفسير علاقه هيرمينوطيقية".[2]

2-تاريخ الفلسفة وجدل التفسير والفهم:

يبدأ البحث في مفهوم التفسير من أرسطو عن أصل مشكلتنا بحث مشروع، مع أن اللقاء مع التفسير الأرسطي يبدو لفظيا على نحو صرفي: والواقع أن الكلمة نفسها لا تمثل إلا في العنوان، أضف إلى ذلك أن الكلمة لا تدل على علم ينصب على دلالات الدلالة بيتها دلالة الاسم والفعل والقضية. فكل رنة يصدرها الصوت ومزودة بمعنى هي تفسير؛ بمعنى أن الاسم رنة صوتيه لها دلالة اتفاقية دون احالة إلى الزمان ولا يمثل اي جزء دلالة عندما يؤخذ منفصلا[3].

في حين نجد مقولة الفهم أخذت بعدا فكريا وفلسفيا في التفكير الفلسفي المعاصر، فإذا كان الفهم يعرف بأنه نمط المعرفة لكن في الوجودية أصبح كذلك، هذا الاكتشاف أدى ببول ريكور إلى مناقشة أعمال الوجودية والتركيز بالأساس في مشكلة الإرادة*، لأنها هي الأساس في

---

[1]- بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، مرجع سابق، ص112.

[2]- بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، مرجع سابق، ص15.

[3]- بول ريكور: في التفسير محاولة في فرويد، تر: وجيه أسعد، أطلس للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2001، ص16-17.

* **الإرادة:** تعرف دلالة المفهوم حسب السياق الفلسفي الذي تتمحور فيه، اولا هي تصميم واع على أداء معين ويستلزم هدفا ووسائل لتحقيق هذا الهدف، والعمل الإرادي وليد تكرار ذهني سابق. وثانيا يذهب المثاليون إلى أن الإرادة خاصية مستقلة عن المؤثرات والظروف الخارجية. ينظر؛ابراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العام لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1983، ص7.

الفكر الفينمنولوجي والوجودي، هذا التحدي الريكوري في الساحة الفرنسية المعاصرة كشف عن وجود نمطين من الفهم، فهناك نمط الوجود ونمط المعرفة فاللغة هي مجال الفهم والتفسير والعالم يكشف نفسه للإنسان من خلال عمليات مستمرة من الفهم والتفسير[1].

خصص بول ريكور فضاء لا يستهان به لإشكالية التفسير من وجهه نظر ابستيمولوجية وفينمونولوجية لمعالجة المعضلات التي تركتها هذه الثنائية، هذا ما أدى بريكور إلى قطع المسافات الطويلة والشاق وتخصيص الوقت الأوفر في معالجة المشكلات المعرفية بمسائلة المناهج ومناقشتها قصد توظيفها وتمحيصها على دراسة المناهج الإبستمولوجية، التي تتيحها العلوم قصد معالجة إشكالية التفسير والفهم[2].

العلاقة بين التفسير والفهم لدى ريكور في المعنى الانطولوجي، فليس التفسير سوى وسيط يربط فهم العلامات بفهم الذات لكنه وسيط له أهميته إلى درجه اختزال الفهم إلى مجرد تفسير صحيح يعكس ريكور المعادلة فيقول: " الفهم هو جعل العملية الخطابية حاملة للإبداع الدلالي ليس التفسير هو الصادق ولكنه ثانوي مقارنة مع الفهم، بوصفه تنظيما أو تنسيقا بين العلامات، يغدو التفسير مجرد سيميوطيقا تتأسس على قاعدة تنظيما الفهم الدرجة الأولى والتي تخص الخطاب كفعل غير قابل للإنقسام" [3].

فهو يعني بالفهم القدرة على اعادة أنفسنا ويقصد، بالتفسير عملية من الدرجة الثانية تضاف إلى الفهم وتتمثل في توضيح السنن المنحدرة على عمل التبنين هذا الذي يرافقه القارئ، يعتقد بول ريكور أن جدلية العلاقة بين الفهم والتفسير ممكنة التحقيق في حالة ما إذا تأسست

[1]– اليامان بن تومي: مرجعيات القراءة والتأويل عند نصر حامد أبو زيد، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2011، ص131.

[2]– محمد شوقي الزين: تأويلات وتفكيكات، مرجع سابق، ص73.

[3]– بول ريكور: من النص إلى الفعل، منشورات لوسوي، باريس، 1998، ص26.

تفسير على منطلقات إلى الحقل الطبيعي للنص، ألا وهو الحقل اللساني، وهذا النموذج التفسيري ليس ممكنا فحسب بل يحيل إلى حقل معرفي أجنبي أو الحقل اللغوي[1].

يستدعي الفهم التفسير، وذلك يظهر في الوضعية البسيطة للحوار حيث يتكامل التفسير والفهم فعندما لا أفهم تلقائيا أطلب منك تفسيرا، فهذا الأخير الذي تقدمه لي يمكنني من خلاله أن أفهم اكثر فالتفسير ليس فهما موسعا بواسطه سؤال وجواب فلا يتحقق التفسير من دون فهم يؤدي، الديالكتيك أو الجدل لدى بول ريكور إلى عقد تكامل بين مفهومي التفسير والفهم هذه الثنائية التي هيمنت على الفكر التأويلي[2].

في المشروع الهرمونيطيقي ل بول ريكور يعمل على مراجعة المشاريع الهرمينوطيقية والإشكال الجوهري المصاحب لمساراتها، وتحولاتها، والمتعلق بالصراعات الدائمة بين النزعة الذاتية والنزعة الموضوعية أو بين الابستمولوجيا والأنطولوجيا، وقد بلور ديالكتيكية التفسير أهم من خلال التمفصل الثلاثي للحقل الأنثروبولوجي(نظرية النص، نظرية الفعل، نظرية التاريخ)، حيث يعتبر نظرية النص نقطة انطلاق في المراجعة الجذرية للمشكل الميتودولوجي*، فتجاوز بول ريكور مستوى تحليل وحدات اللغة على مستوى تحليل الخطاب خطاب السردي الذي يركز عليه للكشف عن ديالكتيكية التفسير والفهم[3].

---

[1]– عبد الخالق رشيد: النص وآليات قراءته من منظور بول ريكور في كتابه " Du texte ā l'action–Essais d'herméneutique"، مجلة أبحاث، العدد الاول، جامعة وهران، 2013، ص58–59.

[2]– المرجع نفسه: ص291–292.

* **دلتاي:** ويليام دلتاي(1833–1911)(wiliam Dilthey) فيلسوف تاريخي وحضارة ومؤرخ للفلسفة درس اللاهوت واهتم بتاريخ الفلسفة وكان لأبحاثه التاريخية تأثيرات عظيمة في فهم وضع الإنسان في العالم من أهم مؤلفاته: جهل نظر العالم، المعنى في التاريخ، الخبرة والشعر، العالم الخارجي. **أنظر:** عبد الرحمان بدوي: الموسوعة الفلسفية، ج1، دار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 1966، ص475.

[3]– سرير أحمد بن موسى: هرمينوطيقا الذات عند بول ريكور، مجلة المواقف، للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، العدد 12، جامعة محمد بن أحمد، وهران، 2017، ص288.

قد اقام دلتاي الهرمونيطيقا على أساس أنها خاصية مميزة للإنسانيات في مواجهة المناهج الوصفية للعلوم الطبيعية، في حين أن بول ريكور يسعى لإقامه نظرية موضوعية في التفسير: إنهم –شلايرماخ– يحاولون إقامة الهيرمونيطيقا علما لتفسير النصوص يعتمد على منهج موضوع صلب، يتجاوز عدم الموضوعية الذي أكدها هانز جورج غادامير، أن الهيرمونيطيقا عند هؤلاء المفكرين لم تعد قائمة على أساس فلسفي ولكنها صارت ببساطه علم تفسير النصوص أو نظرية التفسير[1].

ففي كتابه: " نظريه التأويل الخطاب وفائض المعنى"، يرى بول ريكور أن الصراع الوحيد والواضح موجود بين التفسير والفهم كما يعتقد أن هذا الصراع يمكن التغلب عليه فارتباطهما ارتباطا جدليا، يقول بول ريكور في هذا الصدد: " إذا كان الجدل بين التفسير والفهم يمثل مرجعا أخيرا لملاحظاتي، فإن الخطوة الأولى للسير فيه ينبغي أن تكون خطوة حاسمة، إذ يجب أن نعبر العتبة التي تقف وراءها اللغة بوصفها خطابا..."[2].

يقدم بول ريكور تحليلا للكتابة بخصوص جدل الفهم والتفسير فيقول: " ما دام فعل القراءة يشكل نظيرا لفعل الكتابة، فان الجدل بين الواقع والمعنى الذي يشكل جوهر بنية الخطاب يولد جدلا متلازما له في القراءة بين الفهم والاستيعاب. إن الفهم يمثل للقراءة ما تمثله واقعة الخطاب بالنسبة لنطق الخطاب وأن التفسير للقراءة يمثله ما يمثله الاستقلال النصي واللفظي للمعنى، لذلك تتطابق البنية الجدلية للقراءة مع البنية الجدلية للخطاب"[3].

يؤكد ريكور أنه من المستحيل تماما تحديد جدل التفسير والفهم في الموقف الحواري حيث تحدث عن التفسير والفهم إذ أن هناك تداخلا بينهما معتبرا أن التفسير ميدان تطبيقه التبادلي يكون في العلوم الطبيعية، أما الفهم فإن ميدان تطبيقه هو العلوم الانسانية.

[1]– نصر حامد أبو زيد: المرجع السابق، ص.44

[2]– بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، مصدر سابق، ص22.

[3]– المصدر نفسه: ص118.

كما يعتبر مصطلح التأويل حسب ريكور لا ينبغي أن يطبق على حالة فهم جزئية منفردة، بل على كامل العملية التي تحيط بالفهم والتفسير، فيقول: " والتأويل بصفته جدل التفسير والفهم أو الاستيعاب يمكن ارجاعه إلى المراحل الابتدائية من السلوك التأويلي الذي يعمل في المناقشة أصلا، وفي حين يصح أن الكتابة والتأليف الأدبي وحدهما يقدمان تطويرا كاملا لهذا الجدل، فلا ينبغي الإحالة إلى التأويل بوصفه اقليما من أقاليم الفهم"[1].

يركز بول ريكور اهتمامه أساسا على تفسير الرموز هذه المسيرة التي بدأها من منطلق الإيمان الديني محاولا الاستفادة من مقولات الوجوديين ومن أجل ذلك ينظر إلى هذه المقولات بأنها لا بد لها من منهج علمي تتأسس عليه[2].

يرى ريكور خلال تطويره لنظرية التفسير فيما يتعلق بنظرية اللغة كخطاب، إن ما يسميه الآن حقل الهرمينوطيقا منقسم بين مقاربة كتلك التي استخدمها في رمزية الشر. لتنشد استعادة المعنى. فتربط بين موديلات الفهم في تاريخ الفلسفة بالحدية المزدوجة الذي يصطدم بها المؤرخ في تاريخ الفلسفة، وفي حدية تفرضها مفارقة الفهم الفلسفي ذاتها لتاريخ الفلسفة من جهة، ومفارقة الحقيقة في التاريخ المترتبة على نمطي الفهم التاريخي للفلسفة، ففي ما يتعلق بالفهم الفلسفي لتاريخ الفلسفة فإن ريكور يرى من الصعوبة بمكان الذهاب إلى اقصى النسق من جهة، أما عن الفهم وفق النموذج الثاني أقل ما ينتهي الفيلسوف إلى كنه في فرادته القصوى، وذلك بسبب أن الفهم ذاته، وفريد يتطلب من المؤرخ الوقوف عن ضرب من الفهم التوسطي على مستوى الأجناس العامة تحول بينه وبين امكانية بلوغ الماهية المفردة[3].

---

[1]– بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، مصدر سابق، ص121.

[2]– جياني قايتمو: نهاية الفلسفة العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة، تر: فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1998، ص127.

[3]–P.ricoeur ،histoir et vėritė ،Editions du seuil ،1967 ،p73-74.

إن الفهم تخمين ويؤكد ريكور أن الفهم مفهوم التملك بوصفه ووساطة بين مرحلتين من الفهم[1]، يعتقد قول ريكور أن العلاقة بين الفهم والتفسير علاقه تكاملية لكن هذه العلاقة تمثل خطابا جدليا فقد اهتم المفكر بجدلية التفسير والفهم، إذن فالعلاقة بينهما هي علاقة هيرمونيطقية.

[1]– بول ريكور: نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، مصدر سابق، ص121–122.

المبحث الثالث: تاريخ الفلسفة وحدود التفسير السوسيولوجي للمعرفة الفلسفية.

يعتبر تاريخ الفلسفة في نظر بول ريكور ليس نشاطا بالمعنى العلمي الذي يؤديه عالم اجتماع المعرفه، حيث يتعاطى هذا الأخير دراسة الأفكار دونها اعتبار للحدود التي تفصل بين خصوصية الفكر الفلسفي وبين الأنماط الأخرى في الفكر الإنساني، حيث يتم في الغالب دمج الأفكار الفلسفية ضمن الاطار السوسيو–ثقافي العام، متغافلا بذلك عن الأفق الكوني للأسئلة الفلسفية التي يطرحها الفيلسوف أو المؤرخ ومما يؤيد ذلك أن الذي يدرس تاريخ الفكر الفلسفي يمكنه أن يدرك أن مهمه الفلسفة تتغير من حين لآخر بدراسة العديد من الظواهر الاجتماعية وما يتبع ذلك من تغيير في دائرة اختصاصها بحيث تتسع او تضيق حسب الموضوع المراد معالجته. فالفيلسوف غير معني بالتاريخ من حيث هو توسط ضروري لفهم المشكلات الفلسفية باعتبارها مشكلات تاريخية ولكن في ذات الوقت ذات بعد كوني تتجاوز من خلاله تاريخيتها بالذات، ولعل هذه المفارقة هي التي تكشف عن المكانة التي يدعوها بالمكانة اللامستقرة لتاريخ الفلسفة فهذا الاخير يبدو محكوما عليه بالتردد بين حدين على الأقل في ظاهرهما متنافرين، الأمر الذي يقوده إمّا إلى التنكر لمهنته الفلسفية والاكتفاء بما يشبه مجرد العرض المونوغرافي للفلاسفة وإما التنكر لمهنته التاريخية ومن ثم البحث عن فلسفته الخاصة بواسطة تاريخ الفلسفة[1].

لا ينبغي أن يفهم من ذلك أنه لا يوجد إطار موضوع معين يميز الفلسفة عن غيرها من مناحي الفكر، فمن الممكن تحديد الإطار لمجالات الفكر الفلسفي في ثلاث مباحث رئيسيه وهي: مبحث الوجود، مبحث المعرفة، ومبحث القيم، فمن المعلوم أن هذه المجالات تندرج تحتها موضوعات متعددة قد يشترك في بحثها أو دراستها مفكرون وعلماء مختصون في

[1]– بعالية دومة: أطروحة التواصل والتاريخ، مرجع سابق، ص107.

مجالات علميه ومعرفية، خاصة وأن الفلسفة كانت تتضمن في الماضي جميع العلوم التي استقلت عنها في مطلع العصر الحديث ولذلك يقال "الفلسفة ام العلوم".[1]

ذلك التردد بالذات هو الذي يستدعي طرح اشكاليه الفهم الفلسفي لتاريخ الفلسفة من منطلق بيان الحدود التي تنتهي عندها مزاعم التفسير السوسيولوجي للمعرفة الفلسفية، حيث تبلغ مداها في علاقة الفكر بأطره الاجتماعية أو بعبارة أخرى في" توضيح العلاقة بين الواقع الإجتماعي والمعرفة الفلسفية وتأثر هذه الأخيرة في الواقع الاجتماعي بصف خاصة وبين الوجود الإجتماعي والوعي بصوره عامة وتأثير هذا الأخير في الحركية التاريخية."[2]

إن التساؤل عن مصدر يقينية المعرفة العلمية هو نفسه الذي أدى إلى تطور العلم كثمرة للفلسفة ما وللعلم ذاته كمفهوم أن هذه المساءلة تقول علميا ان أصل المعرفة اليقينية هو العلم نفسه.

نشأ العلم في الغرب عندما بدأ الباحثون يشككون في صحة المعارف اليقينية والنظرة الجاهزة واستبدلوا المعرفة اليقينية المطلقة بمفهوم المعرفة الموضوعية وكان للعلم الحديث أن ينشأ لو استمر الغربيون في استناد معلوماتهم إلى النظم المعرفية التي ورثوها عمن سبقهم[3].

في حين تعتبر سوسيولوجيا المعرفة تلك الدراسات التي تتعلق بالأصول والآثار الاجتماعية للأفكار في إطار المفهوم العام وقد حظي هذا العلم بالأهمية على مدى تاريخ علم الاجتماع خصوصا في نظريه كارل ماركس عن الايديولوجيا وفي دراسات عن المقولات الأساسية للفكر البشري التي ضمنها في كتابه(الأشكال الأولية للحياة الدينية 1924).فالموضوع الأساسي لسوسيولوجيا المعرفة هو دراسة الاصول الاجتماعية للأفكار والكشف عن كيفية ارتباط هذه الأفكار بالجوانب المختلفة للواقع الاجتماعي في فترة تاريخية محددة زمانا ومكانا

[1]– ابراهيم مجمد تركى: ما الفلسفة؟، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص75.

[2]– عبد اللطيف عبادة: اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص14(بتصرف).

[3]– دناقة أحمد: المعرفة السوسيولوجية وسوسيولوجيا المعرفة بين العقل والتجربة الحضارية، مجلة دراسات، العدد1، المجلد7، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2018، ص151.

وكيف تؤثر هذه الأفكار بدورها في ذلك الواقع أي العلاقة الجدلية بين البنية الاجتماعية والطبيعية والوعي الفكري المرتبط بهذه الفكرة[1].

ليس عرضا أن يكون التفكر في حدود اجتماعيه المعرفة هو تفكر في عملية الفهم في تاريخ الفلسفة بل لأسباب مبدئية فحسب ريكور يمكننا القول: "أن اجتماعيه المعرفة لا تصادف في شرحها للأفكار إلا الأجناس العامة "وليس "الماهيات الفريدة"، وهنا بالضبط يتجاوز تاريخ الفلسفة اجتماعية المعرفة لأن عملية الفهم تتطلب من الفيلسوف الذي يتخلى عن كل الرؤى الاستعراضية لتيارات الفكر. وأن يتواصل مع الأثر في قراءته دون أن يكون ذلك في بالسقوط في فخ ذاتية المؤلف، وإنما التواصل مع معنى العمل حسب انسجامه الداخلي فهو الذي يمثل بالنسبة لمؤرخ الفلسفة في حين أن الأجناس العامة تخفي الماهيات الفريدة.

يحيلنا هذا التحديد إلى مساءلة في غاية الأهمية اذلك أنه قبل ان تظهر فلسفة ما بمظهرها المكتمل الناضج، أي قبل ان تكون رؤيه للعالم او قبل ان تحسم موقفها من السؤال باختصار هي انبثاق تاريخي لإشكالية اصيلة، ولكن الفيلسوف هو من يفتح طريقه المعادل لقراءة الاشكاليات ذاتها[2].

تعتبر نظرية المعرفة البعد الأهم في فكر دوركايم حول الأصول الاجتماعية لمقولات الفهم[3]. في حين طور افكاره التي تتعلق بأسس المعرفة وتتمثل الدروس التي قدمها دوركايم حول البراغماتية في دراسة المشكلة الكلاسيكية للمعرفة بالتفصيل للمشكلة الكلاسيكية للمعرفة، ومع ذلك فإن هذه الدروس التي قدمها دوركايم في المعرفة، هذه الأخيرة لا توجد مفصلة إلا في كتاب "الأشكال الأولية للحياة الدينية" التي ينتقد فيه دوركايم التيارات الإبستمولوجية الخاصة بالنزعة التجريبية والنزعة القبلية، والنزعة البراغماتية[4].

---

[1]– إيميل دوركايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، دار موفم للنشر، القاهرة، د ط، 1985، ص25(بتصرف).

[2] P.Ricoeur ،histoir et veritè ،OP ،cit ،p73.

[3]– آن وافريد آرلز: نظرية المعرفة عند دوركايم، مؤمنون بلا حدود، تر: حسن أحجيج، 2015، ص10.

[4]– المرجع نفسه: ص20.

كذلك نجد الفلسفة الوضعية التي تعد قسما من اقسام نظرية المعرفة، وهي إحدى فلسفات العلوم الطبيعية فإن المعرفة الحقيقية هي المعرفة والبيانات المستمدة من التجربة الحسية، وأول من قال بمصطلح الوضعية هو الفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي اوجست كونت " Auguste conte"، حين وضع هذا المصطلح في القرن التاسع عشر وهو يعتقد بأن العالم سيصل إلى مرحلة من الفكر والثقافة عندها حيث تستخدم الفلسفة الوضعية المنهج الاستقرائي – التجربة– المستخدم في العلوم الطبيعية[1]. وهو المنهج الذي أرادت المدرسة الوضعية جعله منهجا للعلوم الاجتماعية كلها، حيث جعل اتباع هذه المدرسة ينشدون تطبيق المنهج التجريبي المستخدم في العلوم الطبيعية في العصر الحديث في الامداد بالأدوات التي تزيد من رفاهية الانسانية؛ فالاتجاه الوضعي هو نموذج منهجي يسعى إلى الاستناد الى المشاهدات والتجريد للوصول إلى القوانين العامة التي لها الظواهر ويسعى إلى أن يصير التفسير في علم الاجتماع محاكيا لنماذج التفسير في العلوم المضبوطة مستخدما اساليبها المنهجية نفسها في الوصول إلى هذا التفسير[2].

أصبحت الفلسفة الغربية واقعيه حسية ليكون الحس المصدر الوحيد للمعرفة، عندما نقول الفلسفة الواقعية فبلا شك ترادف المذهب الوضعي ويقصر المذهب الواقعي للمعرفة اليقينية على المعرفة الآتية من الطبيعة عن طريق التجربة والملاحظة والقائلون بهذا المذهب هو زعيم المدرسة الواقعية أوغست كونت*، حيث طرح هذا الأخير أهم افكاره التي أسست لمذهبه الجديد في مؤلف "مذهب في السياسة الوضعية" و"دروس في الفلسفة الوضعية"، حيث يرى أن مظاهر الفوضى الأخلاقية والاجتماعية ترجع إلى الفوضى العقلية ويرجع هذا الأخير إلى استمرار

[1]– سعد عبد العزيز حباتر: نماذج من الفكر المعاصر، جامعة عين شمس، القاهرة، 2011، ص44.

[2]– الهام محمد فتحي: الفلسفة الوضعية عند أوجست كونت واسباب ظهورها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد السادس والثلاثون، جامعه الأزهر، القاهرة، ص 656.

* **أوغست كونت:** (1798–1857)Auguste conteعالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي، اعطى لي علم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن بل وراء المبادئ الفلسفة الوضعية ثم انتقل إلى دراسة القوانين التي تتحكم بتطور المجتمعات البشرية حيث كان مفكرا متشعب الاهتمامات والاختصاصات كتب في فلسفه العلوم الفيزيائية وكتب في السياسة وعلم الاجتماع والقضايا الروحية والميتافيزيقية. انظر؛ هشام مريزق: علم الاجتماع، مرجع سابق، ص70–71.

سياده الاتجاهات الدينية من ناحيه والفلسفية من ناحية أخرى في حين أن هذين الاتجاهين الثلاث يمثلان مراحل سابقة مرت بها الإنسانية ويجب أن تنتقل إلى مرحلة جديدة هي مرحلة الفكر الوضعي التي فيها يمكن مواجهة مشكلات المجتمع من خلال العلم[1].

يدعو اوجست كونت إلى انشاء علم جديد يدرس المجتمع دراسة علميه تستند إلى المنهج الوضعي وقد طبق كونت هذا المنهج على معظم المشاكل التي حفل بها عصره ففي المشكلات الاجتماعية العامة عن تحقيق الوحدة العقلية من شانه تحقيق وحده فكر حول اسلوب مواجهه المشكلات وطبيعة الحل نفسه خاصه فيما يتعلق بالعلاقات بين الناس داخل المجتمع[2]. حين نذهب للتفصيل في المذهب الواقعي نجد انه ينبني على:

قانون الحالات الثلاث: بالعودة إلى كونت نجد، أنه قد وضع ذلك القانون الذي كان قد قرر أن الاضطراب الخلقي في عصره لا يرجع إلى اسباب سياسية بقدر ما يرجع الى الاضطراب العقلي حيث كان الناس يفكرون في بداية الأمر تفكيرا أسطوريا ينطوي على جرثومة التفكير العلمي الصحيح وتتمثل المرحل الأولى في:

المرحلة اللاهوتية: وهي التي يعمل العقل فيها في البحث عن كنه الكائنات أصلها ومصيرها وحاول ارجاع كل طائفه من الظواهر الى مبدا مشترك وقد بلغت الحالة اللاهوتية أوجها من المسيحية الكاثوليكية التي تؤلف تأليفا عجيبا التفسيرات الفائقة للطبيعة في فكره اليه واحد مدبر للكل بإرادته وتتمثل خصائص الحالة اللاهوتية هي أن موضوعها مطلق وتفسيراتها فائقة للطبيعة ومنهجها خيالي.

المرحلة الميتافيزيقية: وهي فتره نقد عقيم ولكنه ضروري إذ يتناول الاستدلال المعاني اللاهوتيين فيبين التناقض فيها فإذا كان العقل في هذه الحالة يضع معاني أو قوى موضع الإرادات المتقلبة فإنه يضعف من سلطان القوى المفارقة.

---

[1]– المرجع نفسه: ص681.

[2]– حاتم سعيد: سلسلة رواد علم الاجتماع اوجست كونت نشر منتديات المنشاوي للدراسات والبحوث:

http: //www.minshawi.com ،28-02-2022 ،13: 49

المرحلة الواقعية: وفيها يدرك العقل امتناع الحصول على معارف مطلقه فيقصر همه على تعرف الظواهر واستكشاف قوانينها وترتيب القوانين من الخاص إلى العام[1].

هذه الحالات الثلاث متنافرة ونجدها تتعاقب في كل انسان ففي الحداثة نفتح نقنع بسهوله بالتفسيرات اللاهوتية غير أن هذا التنافر لا يمنع من التقارب فالشخص الواحد قد يقبل تفسيرات لا هوتيه او ميتافيزيقية في بعض الموضوعات مع قبوله العلم الواقعي في موضوعات اخرى فتطور الظواهر الاجتماعية يعود إلى تطور التفكير مع أن تطور التفكير ذاته ليس إلا مظهرا من مظاهر تطور المجتمع. وضع كونت قانون يسري على جميع المجتمعات بلا استثناء مع أن الملاحظ هو وجود مجتمعات جزئية.

[1]– إلهام محمد فتحي: المرجع السابق، ص687–688.

خلاصة الفصل الثاني:

يؤكد ريكور على أن جدلية التفسير والفهم لا ترتبط فقط بنظرية التأويل التي بدأت بالرموز وانتهت بالنصوص بمختلف انماطها بل لها ارتباط ايضا بأبحاثه في الفعل الانساني الذي يرى فيه الميدان المفضل لتطبيق ذلك الجدل حيث احتلت هذه الجدلية اهميه كبيره في اعماله، وأصبح جدل التفسير والفهم عنده بمثابه نظريه عامه لمنهج دراسة النصوص والافعال الإنسانية والتاريخ .

الخاتمة

خاتمة:

كان بول ريكور فيلسوفا بارزا، ومحاورا بارعا، إذ حاور أغلب الفلسفات المعاصرة له. من خلال هذا البحث؛ يمكن أن نبين أنَّ طبيعة الفكر المعاصر التي تجاوزت الفكر النسقي إلى طبيعة جديدة بمعالم فلسفية مختلفة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة التي سنحاول حصرها في النقاط التالية:

يتبين لنا أن الحقل المعرفي الذي يشتغل عليه التأويل في فحص النصوص داخليا وربطها بسياقها العام خارجيا، كما تكمن مهمة التأويل في عالمية اللغة كتواصل وحوار وبالتالي مجاوزة التصور المعياري.

يتلقى مفهوم التأويل قبولا، باعتباره عقل الفكر الذي يتكون من فك المعنى المختبئ في المعنى الظاهر.

لم يكف الفكر الإنساني عن طرح سؤال في اللغة وعلاقتها بالزمن والمجتمع والفكر، سواء تعلق هذا السؤال بالمجال الفلسفي العام أو بالحقول العلمية المتعددة التي جعلت من اللغة والتواصل موضوعا لتفكيرها، كما أن التواصل يشكل هاجسا نظريا راهنا، بل إن راهنيته في صيرورة لا متوقفة.

نجد أن هناك ارتباط وتواصل بين الفلسفات التي جعلت من مبحث التواصل هاجسا فلسفيا.

لا يمكن خصر تحركات التواصل داخل مجالات اللغة والتأويل كما نجد مبحث التداولية يشكل منعرجا حاسما في بلورة مبحث التواصل بشكله الحالي.

هذه أهم النقاط التي توصلت اليها من خلال هذا البحث والذي لن يكون خاتمة البحث العلمي الأكاديمي، بل هو حافز لمواصلة العمل وتغطية جوانب علمية فلسفية اخرى، لم تأخذ حقها بالدراسة والتحليل والتي نأمل أن يكون لنا حظ لدراستها والنهل في بحر معرفتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

أولا: باللغة العربية

1. بول ريكور، الذات عينها كآخر، ترجمة جورج زيناتي، مركز دراسات الوحدة العربية.
2. بول ريكور، الذاكرة النسيان التاريخ، ترجمة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة .
3. بول ريكور، بعد طول تأمل، ترجمة فؤاد مليت، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2006.
4. بول ريكور، صراع التأويلات، ترجمة منذر عياش، دار الكتاب الجديد المتحدة.
5. بول ريكور، فلسفة الإرادة (الإنسان الخطاء)، ترجمة عدنان نجيب الدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، 2003.
6. بول ريكور، فلسفة الارادة الانسان الخطاء، ترجمة، عدنان نجيب الدين، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2002.
7. بول ريكور، في التفسير محاولة لفرويد، ترجمة وجيه أسعد، أطلس للنشر والتوزيع، دمشق ط1، 2010.
8. بول ريكور، من النص إلى الفعل، (أبحاث في التأويل)، ترجمة محمد براءة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2001.
9. ريكور بول، الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، ج1، ترجمة سعيد الغانمي/فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة/دار أويا، بيروت/طرابلس، 2006.

باللغة الفرنسية:

1. Ricoeur، histoire et vèritè، èditions du seul، 1967.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم محمد تركي، ما الفلسفة؟، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2006.
2. ادوارد كورنيش، الاستشراق مناهج اكتشاف المستقبل، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2002.
3. ايميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، دار الراية والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2014.
4. جورج غادامير، الحقيقة والمنهج، دار أويا للطباعة والنشرالتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2005.
5. جياتي قايتمو، نهاية الفلسفة العدمية والتفسيرية في ثقافة ما بعد الحداثة، ترجمة فاطمة الجيوشي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1998.
6. حسن بن حسن، نظرية التأويل عند بول ريكور، تسنيفت، مراكش، ط1، 1992.
7. حسن حنفي، الفلسفة في الوطن العربي في مائة عام، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2002.
8. داقيد جاسيير: مقدمة في الهرمينوطيقا، تر: وجيه قانصو، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007،
9. عادل مصطفى فهم الفهم(مدخل إلى الهرمينوطيقا من أفلاطون إلى غادامير)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
10. عبد اللطيف عبادة، اجتماعية المعرفة الفلسفية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1984.
11. عمر مهيبل، اشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، الدار العربية للعلوم، ط1، 2005.

12. لزهر لعقيبي، جدلية الفهم والتفسير في فلسفة بول ريكور، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط، ط1، 2012.
13. محمد شوقي الزين تأويلات وتفكيكات (فصول في الفكر الغربي المعاصر)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2002.
14. نابلي بوعلي، بول ريكور والفلسفة، تأليف جماعي، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الرباط، ط1، 2014.
15. نصر حامد أبو زيد، مرجعيات القراءة والتأويل، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2011.
16. هشام مريزق، علم الاجتماع، دار الراية والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2014.
17. يونس آيزمهو، من التواصل إلى التواصل الشعبي، سلسلة فكر ونقد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2010.

المعاجم والموسوعات:

- **المعاجم:**

1- ابراهيم مذكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، د.ط، 1983.

2- جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1982.

3- مراد وهبة: المعجم الفلسفي، دار الثقافة الجديدة، ط2، 1971.

- **الموسوعات:**

1. عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان.

2. علي عبود المحمداوي وآخرون: الفلسفة الغربية المعاصرة – صناعة العقل الغربي لمركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج، موسوعة الأبحاث الفلسفية، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013.

المجلات:

1. أحمد عزوز، التبليغ المعرفي، البيداغوجية، مجلة اللغة والاتصال، العدد 01، 2005.
2. بلعالية دومة ميلود، تأويلية التاريخ وسؤال التواصل عند بول ريكور، مجلة المعيار، جامعة الشلف، العدد 17، 2017.
3. بوخاري حمانة، بول ريكور ومسؤوليات الفلسفة في القرن 21، مجلة دراسات انسانية وإجتماعية، الجزائر، العدد 40، 2014.
4. جمال سلطان، ماكرون الرئيس المثقف، المصريون، صحيفة يومية مستقلة، 2020.
5. حسان راشدي: بول ريكور والترجمة– الترجمة وظيفة انسانية–، قسم اللغة والأدب العربي، التواصل في اللغات والأدب العربي، سطيف، العدد31.
6. دناقة أحمد، المعرفة السوسيولوجية وسوسيولوجيا المعرفة بين العقل والتجربة الحضارية، مجلة دراسات العدد 01، المجلة 07، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2018.
7. سرير أحمد بن موسى: هرمينوطيقا الذات عند بول ريكور، مجلة المواقف، العدد12، 2017.
8. سرير أحمد بن موسى : الهرمينوطيقا والعلوم الإنسانية ،مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد 5 ، 2021 .
9. فاطمة الزهراء صادق، التواصل اللغوي وظائف عملية الاتصال، العدد 22، سيدي بلعباس، 2017.
10. محمد رضا، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة، 2017.
11. محمد عيساني : الهرمينوطيقا ، أو فلسفة التأويل ، معهد الآداب واللغات ،المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت .

12. معمر بوعزة: الذات والإفتاح على الآخر فلسفة بول ريكور، مجلة رفوف، مخبر المحفوظات، جامعة أدرار، المجلد 10 العدد01، 2022.
13. منى طلبة، الهرمينوطيقا المصطلح والمفهوم، أوراق فلسفية، العدد 10، 2004.
14. مليكة حيمر : النص وفلسفة التأويل في هيرمينوطيقا غادامير ،مجلة مدارات في اللغة والأدب ،مركز مدارات للدراسات والأبحاث ، المجلد 1 ، العدد 2 ، تبسة–الجزائر ، 2019 .
15. الهام محمد فتحي، الفلسفة الوضعية عند أوجست كونت وأسباب ظهورها، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، العدد 36، جامعة الأزهر، القاهرة.
16. واضح عبد الحميد: الترجمة وعلاقتها بالتأويل عند بول ريكور، جامعة مستغانم.

مذكرات وأطروحات:

1_ دومة ميلود، التواصل والتاريخ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2010–2011.

2_ حفصة طاهر: نسق التأويل المعاصر دراسة نقدية في تأولية بول ريكور، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2017–2018.

3_ هشام معافة، هرمينوطيقا الفن عند هانز جروج غادامير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة باتنة، 2008–2009.

الملخص:

يحمل هذا البحث تصور مختلف يفسر مفهوم التواصل، حيث يرى بول ريكور أن للتواصل قيمة على ضوء فعالية التاريخ، وهو الامر الذي دفع بريكور إلى استعادة التفكير من منطلق الايمان بجدوى خطاب التواصل، فمشروع ريكور الفلسفي للتاريخ في ظل مشروعية التأويلي هو مشروع جدير بأن يجد مكانه بامتياز ضمن ما صار يدعى اليوم بفلسفة التواصل، حيث شكل هذا الاخير أحد المداخل الاساسية لفهم مختلف التفاعلات الانسانية والاجتماعية، فأصبح التواصل ضرورة اجتماعية وعقلية وظيفة على كل المستويات، ومن ثمة التواصل خاصية ينفرد بعا الإنسان، وتهبه نمط وجود متمايز يختلف عن باقي الموجودات الاخرى، فهو تواصل بين الإنسان والانسان لتحقيق إنسانية تجمعهما، وغايته هو تحقيق البعد التواصلي للغة، إذ يقوم مفهوم النشاط التواصلي على افتراض اللغة كوسيط من أجل عمليات التفاهم.

الكلمات المفتاحية: بول ريكور، التواصل، التاريخ، الهيرمينوطيقا، المعرفة التاريخية، الفهم، التفسير.

Abstract

This research has a different conception that explains the concept of communication, where Paul Ricoeur sees that communication has a value effect in the history, which prompted Ricoeur to restore thinking from the concept of communication. Ricoeur's philosophical project of history of hermeneutical legitimacy is a project of finding including what has come to be called today the philosophy of communication, which considered one of the basic entrances to understand the various human and social interactions. Communication became a social and mental necessity and function at all levels, it is a characteristic that is unique to all because it gives them a distinct pattern of existence that differs from the rest of the other assets , It is a communication between man and man to achieve a humanity that brings them together, it depends on achieving the communicative dimension of language, as the concept of communicative activity is based on the assumption of language as a mediator for better understanding.

Keywords: Paul Ricoeur , communication, history, hermeneutics, historical knowledge, understanding, interpretation.